المعاونيّة الثقافية
وحدة الدراسات والمتون الثقافية

الرَّصدُ الثَّقافيّ

نشرة داخلية دورية تعنى
برصد القضايا والاخبار الثقافية

العدد 14 - حزيران 2022

ورد في هذا التقرير

- الزواج المدني الاختياري: الاحتكام للاستفتاء الشعبي
- سجال «الأحوال الشخصية» في لبنان... آتٍ
- الشيعة والانتخابات.. انتخابات كأنها تحدث في بلدين أو عند شعبين
- الحزب لشيعته: جوع 2022... أو حرب 2006؟
- ما الذي يجمع أبو سلة وحزب الله وفلاديمير بوتين؟
- خاتم نصر الله.. وارد علاء الدين
- متشددون سنة وشيعة في سباق الإنجاب، ووعود مغرية إزاءه... هل ستشيخ إيران قريباً؟

إعداد مركز المعارف للدراسات الثقافية

بسم الله الرحمن الرحيم

الفهرس

مقدمة	7
الزواج المدني الاختياري: الاحتكام للاستفتاء الشعبي	8
السلاح والزواج المدني.. كخدعة انتخابية فاضحة	12
سجال «الأحوال الشخصية» في لبنان ...آتٍ	15
الزواج المدني يعود إلى الواجهة في لبنان.. فلماذا يرفضه رجال الدين؟	20
الشيعة والانتخابات.. انتخابات كأنها تحدث في بلدين أو عند شعبين	31
أطفال ينتخبون بمدارس حزب الله: فوز كاسح للشهداء والقادة	35
الحزب لشيعته: جوع 2022... أو حرب 2006؟	39
ما الذي يجمع أبو سلة وحزب الله وفلاديمير بوتين؟	43
حي الشراونة: «حزب الله» يضع الأبرياء وتجّار المخدرات في "سلّة" واحدة	46
جريمة قتل تهزّ بعلبك: المدينة على وشك فتنة مذهبية	50
خاتم نصر الله.. ومارد علاء الدين	56
بطل في سرداب!	60
طريق مطار بيروت الدولي: اهلاً بكم في طهران!	66

متشددون سنة وشيعة في سباق الإنجاب، ووعود مغرية إزاءه... هل ستشيخ إيران قريباً؟ 70

كيف ألهمت نظيرة زين الدين حركة السفور في الوطن العربي؟ 74

قتل النبي محمد وأنقذ القدس: كيف غيَّر بعوض الملاريا من تاريخ المسلمين؟ 79

بعد سحبه من دور السينما في بريطانيا.. المغرب يمنع عرض فيلم «سيدة الجنة» 84

ترويج للمثلية الجنسية وأفكار لا تناسب الأطفال.. لهذا مُنع فيلم ديزني Lightyear من العرض في عدة دول عربية 87

فضح ممارسات إيران ضد الأطفال بسوريا.. «كشافة المهدي» يفوز بجائزة سمير قصير للصحافة 90

مقدّمة

ثمّة في هذا التقرير مجموعة من المقالات التي نشرها موقع المدن. المتتبع للموقع، الذي يرأس تحريره ساطع نور الدين وتموّله قطر، يقف عند ملاحظات عدّة من بينها تركيزه على تناول بيئة المقاومة وجمهورها من منظورين: الأوّل تحريضي، والثاني تثبيطي، هدفه الحطّ من قيم ومعنويات هذه البيئة.

تجدُ في هذا الموقع مجموعة من ستّ مقالات، لم ترد في هذا التقرير، يستعرضُ فيها محمد أبو سمرا بكثير من النرجسية والفوقية أحوال «بيئة المقاومة» وأوضاع المناطق التي تقطنها هذه البيئة، فإذا هي مرتع للجريمة والمخدرات والعصابات والنفوذ والتدهور الأخلاقي والقيمي، شأنه شأن زملائه، في الموقع فوزي ذبيان الذي كتب مقالات عن حيّ السلّم وساكني مدينة العبّاس بالخصوص، وألف عام 2017 كتاباً أسماه «أورويل في الضاحية الجنوبية»، ولوسي بارسخيان وبتول يزبك ورشا الأطرش وغيرهم من كتّاب الموقع، الذين يجهدون لتنميط مجتمع المقاومة، وتشويه صورته، بوصفه ديستوبيا وفوضى وعدمية، مع الغمز دائماً بأنّ هذه بيئة تخضع للقمع والاستبداد وتدفع ثمن خيارات دينية وسياسية واجتماعية خاطئة.

في هذا التقرير مجموعة من المقالات التي ركّز كتّابها على أنّ ما أفرزته الانتخابات النيابية، ووصول مجموعة من النواب «التغييريين» إلى الندوة البرلمانية قد أعاد النقاش بضرورة تطبيق القانون الموحد للأحوال الشخصية والزواج المدنيّ، على اعتبار أن نتائج الانتخابات، كما ذهب أغلب هذه المقالات، قد أظهرت ميلاً واضحاً للبنانيين نحو «التغيير»، فمن الكتّاب من يريد إخضاع المشروعين، أي الزواج المدني والقانون الموحد للأحوال الشخصيّة، على الاستفتاء الشعبي، ومن بينهم من حصر مشكلات لبنان الراهنة بالزواج المدني وسلاح المقاومة ووضع هذا مقابل ذاك، فخلص إلى أنّهما قد يتحوّلا إلى ذريعة للمزيد من المعارك السياسية المقبلة في لبنان.

ثمّة العديد من المقالات والموضوعات الأخرى التي يتضمنها هذا التقرير، الذي يرصد، في الغالب، ما يُكتبُ أو يقال عن حزب الله وبيئته وجمهوره، وهو يُكتب بلغة مستفزّة ووقحة وعدائية، فنعتذر عن إيرادها كما هي، ببعض تصرّف، من دون أن يعني ذلك أنّ مركز المعارف للدراسات يتبنّى ما يردُ في هذا التقرير.

1. المدن

الزواج المدني الاختياري: الاحتكام للاستفتاء الشعبي [1]

«أنعشت» نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة، ووصول عدد من «المحسوبين» على التيارات المدنية والعلمانية آمال دعاة العلمنة في إقرار قانون مدني موحّد للأحوال الشخصية، شدّد الكاتب فوّاز طرابلسي على أن يكون ملزماً لا اختيارياً.

طرابلسي قال إنّ المسألة هي مسألة إنضاج وضع يسمح للإرادة الشعبية بأن تحيّد أو تعدّل أو تبطل مفعول مواد دينية شرعية أسوة بالعديد من المواد التي ليست قيد التطبيق في الدول العربية والإسلامية «الحديثة»، ويدافع عن فكرة إقرار مشروع جديد للأحوال الشخصيّة- اختياري- على الاستفتاء الشعبي بالقول بأنّ ثمّة أمثلة عديدة عن مثل هذا الاحتكام المباشر للإرادة الشعبية في قضايا تتعلق بأحكام دينية، منها ما جرى في إيطاليا التي كانت قوانينها تحرّم الطلاق والإجهاض، فاقتضى الأمر عقوداً من الزمن قبل أن تنجح الحملات الداعية الى إجازة هذا وذاك، في الفوز بالاستفتاءات الشعبية التي نظمت لهذا الغرض، وليس ما يمنع، برأيه، على الاطلاق استلهام المثال الإيطالي بالدعوة إلى تنظيم استفتاءات حول موضوع الأحوال الشخصية المدنية في لبنان.

1 - الأحد 22/05/2022، فواز طرابلسي

نصّ المقالة:

يقول فواز طرابلسي في مقالته: كثرٌ من الذين يصرّون على المطالبة بقانون مدني موحّد وإلزامي للأحوال الشخصية، مع التشديد على الإلزامي، يتصرّفون على أساس أنه يكفي التشدّد والإطلاق بالمطالبة ليصير إقرار القانون وتنفيذه أقرب منالاً، ولعل بعضهم لا يدري مثلاً أنّ المشروع موجود منذ أواخر الأربعينات وقد تدرّجت حملات المطالبة بتطبيقه ابتداء مع إضراب المحامين الشهير العام 1952 الذي نادى بأن تتولى المحاكم المدنية النظر في قضايا الأحوال الشخصيّة، ولم تتوقف المشاريع والحملات والتحرّكات والإضرابات منذ ذلك الحين.

يضيف طرابلسي بأنّ في تاريخ الطبقة الحاكمة تاريخ طويل من النفاق حول النظام الطائفي ونظام الأحوال الشخصية: يطالب طرف مسلم بإلغاء الطائفية السياسية فيرّد طرف مسيحي بالمطالبة بالعلمانية الشاملة فيرفض الطرف المسلم على اعتبار أنّ الزواج المدني منافٍ للشريعة الإسلامية، خصوصاً ما يتعلّق بتحريم زواج المسلِمة من كتابيّ. ومن المرات الأخيرة التي تمّت فيها لعبة النفاق هذه عند نقاش «مشروع برنامج الإصلاح السياسي الديمقراطي» الذي تقدّمت به الحركة الوطنية اللبنانية إلى «هيئة الحوار الوطني» المنعقدة في خريف 1976، والتي ضمّت ممثلين عن القوى السياسية المعنية بالنزاع المسلح. رد ريمون إده على الدعوة إلى إلغاء الطائفية السياسية والإدارية الواردة في الوثيقة بالدعوة إلى العلمانية الشاملة، فاعترض عبد الله اليافي بحجة التعارض بين العلمانية والشرع الإسلامي. «خير هذا بشر ذا، فاذا الله قد عفا»، وانتهى الأمر بدفن مشروع تجاوز النظام الطائفي مع أنّ «هيئة الحوار» أقرّته بالإجماع عدا صوت واحد هو صوت بيار الجميل.

في تاريخ الطبقة الحاكمة تاريخ طويل من النفاق حول النظام الطائفي ونظام الأحوال الشخصية: يطالب طرف مسلم بإلغاء الطائفية السياسية فيرّد طرف مسيحي بالمطالبة بالعلمانية الشاملة فيرفض الطرف المسلم على اعتبار أنّ الزواج المدني منافٍ للشريعة الإسلامية، خصوصاً ما يتعلّق بتحريم زواج المسلِمة من كتابيّ.

ينطلق اقتراح القانون الاختياري من واقع أنّ القانون المدني سوف ينطوي بالضرورة على أحكام تمسّ معتقدات دينيّة ومذهبية لفئات من اللبنانيين من كافة المذاهب، لذا يقترح طرابلسي تكريس حق اللبنانيات واللبنانيين في اختيار القانون الذي يدير حياتهم الشخصية، حيث الغلبة ستكون، برأيه، لحرية الاختيار، بمعنى آخر للمبدأ الديمقراطي، ولأولوية التدرّج في الانتقال إلى علمنة الأحوال الشخصية. وجدير بالتذكير بأمرين بشأن المادة الدستورية المتعلقة بالأحوال الشخصية (المادة 9). الأول، أنها تؤكّد أنّ حرية المعتقد (الديني) مطلقة، أي أنّ الخضوع للشرع المذهبي ليس إلزامياً، والثاني أن المادة تعيّن للدولة دور حماية تطبيق التشريعات الدينية على «الأهلين» ولا تقول بإلزامية تطبيقها. وكان في تصوّر الذين أسهموا في اقتراح القانون الاختياري في السبعينات أن تطبيقه أشبه باستفتاء عملي للبنانيات واللبنانيين بين أنصار الأحوال الشخصيّة المذهبية وأنصار الأحوال الشخصيّة المدنية، أو هكذا فهمتُ، والكلام لطرابلسي، الطابع الاختياري في ذلك الوقت ودافعت عنه ولا أزال. هذا مع التذكير بأن القانون المدني للأحوال الشخصية سوف يصدر عن البرلمان اللبناني، ويقرّه ثلثا أعضائه المنتخبين من الشعب، وتخضع أحكامه بالتالي للتنوّع في الآراء والاجتهادات وإلى التقاليد والعادات التي لا تزال سارية في المجتمع بصددِ هذا الموضوع الحسّاس.

يقترح طرابلسي تكريس حق اللبنانيات واللبنانيين في اختيار القانون الذي يدير حياتهم الشخصية، حيث الغلبة ستكون، برأيه، لحرية الاختيار، بمعنى آخر للمبدأ الديمقراطي، ولأولوية التدرّج في الانتقال إلى علمنة الأحوال الشخصية.

المسألة هنا مسألة إنضاج وضع يسمح للإرادة الشعبية بأن تحيّد أو تعدّل أو تبطل مفعول مواد دينية شرعية أسوة بالعديد من المواد التي ليست قيد التطبيق في الدول العربية والإسلامية «الحديثة». وثمّة أمثلة عديدة عن مثل هذا الاحتكام المباشر للإرادة الشعبية في قضايا تتعلق بأحكام دينية منها مثلاً إيطاليا التي كانت قوانينها تحرّم الطلاق والاجهاض، فاقتضى الأمر عقوداً من الزمن قبل ان تنجح الحملات الداعية الى إجازة هذا وذاك، في الفوز بالاستفتاءات الشعبية التي نظمت لهذا الغرض. ليس ما يمنع على الاطلاق استلهام المثال الإيطالي بالدعوة

إلى تنظيم استفتاءات حول موضوع الأحوال الشخصية المدنية في لبنان.

ليس ما يمنع على الاطلاق استلهام المثال الإيطالي بالدعوة إلى تنظيم استفتاءات حول موضوع الأحوال الشخصية المدنية في لبنان.

بقي أن يقال، بحسب طرابلسي، إن لا علاقة سببية مباشرة بين اعتماد قانون مدني، اختياري أو إلزامي، للأحوال الشّخصية وبين تجاوز نظام الطائفية السياسية والإدارية. ما يمكن قوله هو إن اعتماد قانون مدني للأحوال الشخصيّة يحرم النظام الطائفي الشامل من أحد مرتكزاته، وهو عدم المساواة بين اللبنانيات واللبنانيين أمام القانون»، لكن المرتكز الآخر يبقى قائمًا على تعيين موقع الفرد، أنثى أو ذكر، من النظام السياسي بناء على تحدّره بالولادة من أب معيّن حصرًا في هويّته الدينية المذهبية، أي أن نظام الطائفية السياسية يخرق أوّل مبدأ للديمقراطية السياسية: مبدأ المساواة السياسية بين المواطنين (كما أنّه يخرق مبدأ المساواة في حقهم بممارسة الخدمة العامة).

لا تتغاضى هذه الملاحظات عن الوجه التمييزي والطابع البطريركي القسري لأنظمة الأحوال الشخصية كلها، ولقيامها على السيطرة على المرأة والأولاد بالدرجة الأولى، بل تطمح إلى تسهيل وتسريع مسار التحرر منها. ولا هي، أي الملاحظات، تتناسى معارضة علماء ورجال الدين والمؤسسات الدينية للقانون أكان اختيارياً أو الزامياً، وإن كانت تتصوّر أن الطابع الاختياري يصدّ أو يحيّد العديد من الاعتراضات والمعترضين.

إنني، والكلام لطرابلسي، أدافع عن الطابع الاختياري للقانون المدني للأحوال الشخصية، وعن الاحتكام للإرادة الشعبية لتبنّيه، من أجل توسيع دائرة المؤيدين، وتحييد فئات مؤمنة ومحافظة من خلال ضمان حقها في استمرار الخضوع للشرع المذهبي في أحوالها الشخصية. وأخيراً فإن اقتراح الطابع الاختياري للقانون، وتعريضه للاستفتاءات الشعبية، مساهمة في رسم خريطة طريق لإعادة طرح الموضوع، وتجديد النقاش والحوار حوله بعيداً عن الأفخاخ الذي ينصبها إعلاميو النظام المترهّلين، وعن قطعية وتقريرية الاعلانات والسجالات على وسائل التواصل الاجتماعي.

2. المدن

السلاح والزواج المدني..
كخدعة انتخابية فاضحة

يبدو أنّ للزواج المدني الاختياري في أذهان بعض «المثقفين» و«التغييريين» أهميّة توازي الأهميّة التي يولونها لقضيّة سلاح المقاومة، حتى يخال المرء أنّه لا ينقص اللبنانيين، حتى تستقيم أمورهم، سوى الدعوة إلى طاولة حوار وطنية حول الزواج المدني، أسوة بطاولة الحوار التي تعقد حول الاستراتيجية الوطنية للدفاع.

فيرى ساطع نور الدين في قراءته الانتخابية «العجيبة» أنّ « ما بين الزواج المدني (والمثلي)، وبين نزع سلاح حزب الله، خيط رفيع، يربط بين رموز وشعارات المعركة الانتخابية التي انتهت، ويحيلها الى جدول أعمال سياسي وهمي، يفقد نتائج الانتخابات بعضاً من الجدية التي اتسمت بها، ويعطل جهود تحويل لبنان الى بلد طبيعي. ويضيف بأنّ شعاري الزواج المدني وسلاح المقاومة هما ما بقي من أسلحة المعركة، وما يمكن أن يصبح ذريعة للمزيد من المعارك السياسية المقبلة، بين المسلمين المدعوّين إلى الجهر بتوجهاتهم الدينية-الاجتماعية، وبالتالي الكشف عن صدق إيمانهم بالتقرب من العلمنة، وبين المسيحيين المدعوين إلى الافصاح عن هوياتهم السياسية، التي بات يختزلها الموقف من سلاح حزب الله تحديداً.

نصّ المقالة:

يقول نور الدين: ما بين الزواج المدني، والمثلي، وبين نزع سلاح حزب الله، ثمة خيط رفيع، يربط بين رموز وشعارات المعركة الانتخابية التي انتهت للتو، ويحيلها الى جدول أعمال سياسي وهمي، يفقد نتائج الانتخابات بعضاً من الجدية التي اتسمت بها، ويعطل جهود تحويل لبنان الى بلد طبيعي، بدلاً من أن يظل سيركاً بمهرجين كثر.

هذان الشعاران بالذات هما، برأي الكاتب، ما بقي من أسلحة المعركة، وما يمكن أن يصبح ذريعة للمزيد من المعارك السياسية المقبلة، بين المسلمين المدعوين الى الجهر بتوجهاتهم الدينية- الاجتماعية، وبالتالي الكشف عن صدق إيمانهم بالتقرب من العلمنة، وبين المسيحيين المدعوين الى الافصاح عن هوياتهم السياسية، التي بات يختزلها الموقف من سلاح حزب الله تحديداً.

المعركة بهذه الاسلحة كانت، بحسب ما يذهب نور الدين، مفتعلة الى حد بعيد، بل لعلها كانت مخادعة. ولا حاجة الى القول إن لبنان مهدد اليوم بما هو أكثر بكثير من الخلاف القديم حول الزواج المدني الاختياري وحقوق المثليين، وبما هو أخطر بكثير من سلاح حزب الله الذي لم يظهر في الانتخابات أصلاً، مثلما ظهر مثلاً في التحولات الاخيرة التي تشهدها جبهات الحرب السورية.

لكن طبيعة المعركة وديناميكاتها فرضت هذا القدر من الافتعال، الذي يموه إشكاليات حقيقية في التخاطب بين المسلمين أنفسهم، لا سيما السنة منهم، باعتبار أنهم كانوا تحت المجهر أكثر من بقية الطوائف، برغم أن مؤسستهم الدينية هي الأقل حضوراً وتأثيراً في اللعبة السياسية المحلية، وبرغم أن خيارهم الانتخابي، في بيروت خاصة، كان متقدماً جداً على خيارات الطوائف الأخرى كافة. وهم اليوم، للاسف الشديد، يمكن أن يقعوا أسرى سجال حول الزواج المدني..هو آخر ما يعرقل انتفاضتهم الانتخابية الأخيرة على زعاماتهم السياسية التقليدية على إختلافها.

يرى ساطع نور الدين أنّه لا يمكن أن يحلم الشيعة بمثل الانتفاضة الانتخابية السنيّة ضد زعاماتهم التقليدية الراهنة، قبل مرور دروتين او ثلاث دورات انتخابية مقبلة، إذا ما صمدت

وتطورت بعض الظواهر الواعدة في البيئة الشيعية، وإذا ما أعيد سلاح حزب الله، الى حجمه ودوره، اللذين لا يستويان مع تضخم وظائفه واستثماراته السياسية، وتوسعها خارج الحدود اللبنانية، لاسيما في سوريا.. الذي لم يؤتَ على ذكره أبداً في المعركة الانتخابية الاخيرة.

يرى ساطع نور الدين أنّه لا يمكن أن يحلم الشيعة بمثل الانتفاضة الانتخابية السنيّة ضد زعاماتهم التقليدية الراهنة، قبل مرور دروتين او ثلاث دورات انتخابية مقبلة، إذا ما صمدت وتطورت بعض الظواهر الواعدة في البيئة الشيعية، وإذا ما أعيد سلاح حزب الله، الى حجمه ودوره، اللذين لا يستويان مع تضخم وظائفه واستثماراته السياسية

ما يخفف من وطأة الجدل المستمر حول الزواج المدني ونزع سلاح حزب الله، هو أن أحداً من الكتل أو النواب لن يجرؤ على تحويلهما الى مشاريع قوانين أو قرارات في البرلمان الجديد. لاسيما ما يتعلق بسلاح الحزب الذي أجمع حلف شمال الأطلسي نفسه على الحاجة الى استبداله بسلاح الدولة اللبنانية وحدها، لكنه لم يفلح، لأسباب داخلية وخارجية لا يمكن تجاوزها، وترك الأمر للبنانيين لكي يتدبروا أمورهم بأنفسهم.

الضرر الحاصل حتى الآن من ذلك الاشتباك المزدوج حول الزواج المدني وسلاح حزب الله، لا يعوض، حتى ولو كانت التحديات المطروحة على المشرّعين اللبنانيين الجدد، تدور الآن حول مسائل الخلافة والوراثة في الرئاسات الثلاث معاً، التي أصابتها سهام الانتخابات الأخيرة بجروح لا تندمل. وهي نتيجة طبيعية، وضرورية للمعركة الانتخابية، لكنها لا يمكن أن تصبح مخرجاً من مواجهة القضايا المصيرية الأكثر إلحاحاً، مثل توفير الغذاء والدواء والكهرباء والنفط للبنانيين، من دون أي تأخير.

تصريف الأعمال في الشهور الثلاثة الفاصلة عن موعد الانتخابات الرئاسية، في مطلع أيلول المقبل، لن يفسح المجال لأحد في البلد بأن يتلهى بالاعضاء التناسلية للبنانيين واللبنانيات، ولا بالأسلحة الحربية المتوافرة لدى فريق منه..لأن الخطيئة ستكون واحدة، مهما كان شكل التزاوج، المدني والعسكري.

3. درج [1]

سجال «الأحوال الشخصية» في لبنان ...آتٍ

ترى درج بأنّ ثمّة مؤشرات حدثت في الانتخابات الأخيرة، عكست تغيّراً في المزاج الشعبي، يمكن البناء عليها في إحداث خرق ما في اتجاه لَبرَلة قوانين الأحوال الشخصيّة في لبنان، ومن هذه المؤشرات عدم استجابة الناخبين للدعوات التي أطلقتها المساجد للامتناع عن اختيار « التغييريين»، لتستنتج درج أنّ رقعة الخوف من هاجس التحرّر الفرديّ تنحسر شيئاً فشيئاً.

مقالة درج انطلقت من دعوة الشيخ حسن مرعب إلى تكفير ثلاثة نوّاب سنّة أيدوا الزواج المدني وصولاً إلى حرمة دفنهم، وعرضت لما يتعرّض له النواب «التغييريين» من «ترهيب»، مضيفة أنّ المنظمات وهيئات المجتمع المدني الرافعة مختلف القضايا المتصلة بالأحوال الشخصية لن تستكين أمام «الصيحات» الأخيرة للسلطة الدّينية، تمامًا كما لم تفعل من قبل. لذا يمكن لنواب التغيير، كما يرى درج، الالتفات إلى أولويات الناخب كما حددها، ليقع على عاتق نواب «التغيير» الجلوس، لاحقاً، مع أصحاب الاختصاص، بهدوء ورويّة، لصياغة مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية، وفي موازاته قانون منح الجنسية، ينصف المواطنين، وينصف النساء.

1 - نجلاء أبومرعي مايو 22, 2022

نصّ المقالة:

تقول مقالة درج، إنّ الزواج المدني، الاختياري بالنسخة «الملطَّفة» كما هو متداول، هو عنوان كل مرحلة تحاول فيها السلطة بوجهيها السياسي والدّيني تشتيت الانتباه عن ضغط باتجاهها مباشرة أو بأي اتجاه يثير قلقها. وفي كل مرة ينتهي الأمر بأصوات من دار الفتوى والكنيسة تعلو بوجه علمانيين أو ليبراليين من المطالبين بالدولة المدنية، فينكفئ هؤلاء. تطوى الصفحة، ويعود رجال السلطة إلى سلطاتهم ومنافعهم.

في الظاهر قد لا تبدو هذه المرة مختلفة عن سابقاتها لا من ناحية المنطلق ولا حصراً من ناحية النتيجة والخاتمة. لكن في الجوهر، للنغمة هذه المرة جوانب ومنحنيات كثيرة تستدعي اهتماماً يمكن القول بلا مجازفة إنها تصلح للبناء عليها.

تنقل مقالة درج أنّ الصفحات الشّخصية والمهنية على وسائل التواصل غصّت بفيديو الشيخ الذي أباح البصق كفعل أولي، يرتقي اعتداءً إلى مستويات عدة من بينها ألا يدفن ثلاثة نواب «سنة» وصلوا إلى المجلس النيابي من خلال خوضهم الانتخابات تحت عنوان التغيير بأجنحة اقتصادية وسياسية وحقوقية مختلفة، مع المسلمين، بل مع «الكفّار»، وذلك على خلفية موقف هؤلاء النواب من الزواج المدني الاختياري.

هذا الشيخ، بحسب درج، ليس وحده، وهذه الحملة ليست لاحقة، بل سابقة، وفي الوقت نفسه مفتعلة إلى حد بعيد، وإن بدا في الفيديو واقفاً بمفرده، فهذا الشيخ ليس الوحيد في دعوته، بل معه دار الفتوى. فقد علت قبل الانتخابات من منابر المساجد لا سيما في بيروت دعوات إلى عدم انتخاب مرشحي التغيير الذين بدوا قادرين على المنافسة بقوة في دائرة بيروت الثانية، لكن مع ذلك وصل اثنان منهم هما إبراهيم منيمنة ووضاح الصادق. أما في الشوف فالمرشحة حليمة قعقور والتي وصلت أيضاً إلى المجلس المنتخب حديثاً، نالت نصيبها أيضاً من الهجوم، قبل الفوز بمقعد سني وبعده، لطرحها خطاباً يختلف عما حاولت ترسيخه قوى الجماعة الإسلامية و«الحزب الاشتراكي» و«تيار المستقبل» على حساب مزاج قديم يساري كان له حضور في بعض القرى في الشوف وإقليم الخروب تحديداً من حيث انطلقت النائبة حالياً.

علت قبل الانتخابات من منابر المساجد لا سيما في بيروت دعوات إلى عدم انتخاب مرشحي التغيير الذين بدوا قادرين على المنافسة بقوة في دائرة بيروت الثانية، لكن مع ذلك وصل اثنان منهم .

لهذا الهجوم عناوين مختلفة، لكن كان لافتاً أنه تركز قبل أيام قليلة من الانتخابات على عنوان محدد، وهو أن هؤلاء التغييرين الذين ترشحوا حينها، ليبراليو الهوى في ما يتعلق بالحقوق الشخصية، تمت شيطنتهم بأنهم سيتركون الحبل على الغارب في ما يخص حرية النساء وحقوق المثليين. فلا محاربتهم ممكنة، ولا حتى تأليب «الناخب السني» ضدهم على خلفية طرحهم بخصوص الهم المعيشي أو جريمة مرفأ بيروت أو أي من القضايا التي أصبح البلد والمواطنون فيه في مرحلة ما بعد الانهيار. كان التلويح بـ»وحش الحرية الفردية» الأسهل والرابح بحسب ظنهم. لكنهم أخطأوا تماماً كما يقول درج.

أما في الشوف فالمرشحة حليمة قعقور والتي وصلت أيضاً إلى المجلس المنتخب حديثاً، نالت نصيبها أيضاً من الهجوم.

هؤلاء المرشحون لم يخفوا آراءهم، منهم من كان واضحاً في عدم تأييده معارك تخاض من أجل ضمان حقوق المثليين، ومنهم من كان أكثر تمسكاً بتبنّيه خيار الدولة المدنية التي تكفل حقوقاً متساوية للمواطنين من دون استثناء ومن دون إسقاط عنوان الزواج المدني الاختياري. إذاً، كان الناخب يعلم من وماذا يختار وعلى حساب ماذا. سقطت دعوات التخويف من مؤيدي الزواج المدني وفاز خيار الناخب الذي جاء جواباً واضحاً من ناحية الأولويات، الاقتصاد والسياسة.

هؤلاء المرشحون لم يخفوا آراءهم، منهم من كان واضحاً في عدم تأييده معارك تخاض من أجل ضمان حقوق المثليين، ومنهم من كان أكثر تمسكاً بتبنّيه خيار الدولة المدنية التي تكفل حقوقاً متساوية للمواطنين من دون استثناء ومن دون إسقاط عنوان الزواج المدني الاختياري. إذاً، كان الناخب يعلم من وماذا يختار وعلى حساب ماذا. سقطت دعوات التخويف من مؤيدي الزواج المدني وفاز خيار الناخب الذي جاء جواباً واضحاً من ناحية الأولويات، الاقتصاد والسياسة.

ما يبدو أكثر أهمية إلى حد كبير ويمكن البناء عليه بالفعل، كما تقول درج، هو الناخب الذي لم يستجب للدعوات التي أطلقتها المساجد للامتناع عن اختيار التغييريين، وذلك لأسباب عدة جعلت رقعة الخوف من هاجس التحرر الفردي تنحسر شيئاً فشيئاً في السنوات الماضية. لا لأن هذا الناخب المواطن انتفض تماماً على قناعات أو ترسبات حول الحرية الفردية، بل الأرجح أن ما خاضه في البلد خلال السنوات الثلاث الماضية رتب في ذهنه أولويات على نحو مختلف. هذا إضافة إلى أن واقع الحال جعل الزواج المدني حاضراً في «بيوتات سنية» كثيرة، تقبّلته بوصفه بضاعة مستوردة من قبرص. الناخب يعلم أن الأولوية هي لمواجهة السلطة التي نهبت وقتلت.

الناخب المواطن انتفض تماماً على قناعات أو ترسبات حول الحرية الفردية، بل الأرجح أن ما خاضه في البلد خلال السنوات الثلاث الماضية رتب في ذهنه أولويات على نحو مختلف. هذا إضافة إلى أن واقع الحال جعل الزواج المدني حاضراً في «بيوتات سنية» كثيرة، تقبّلته بوصفه بضاعة مستوردة من قبرص.

ترى مقالة درج أنّ «معركة» الزواج المدني مشروعة في أي وقت، وهي جزء طبيعي ضمن مساق التغيير الأكبر والمراجعة الجوهرية لقانون الأحوال الشخصية الذي به تضرب أسس الهيمنة للسلطة الدينية المتحكمة والمتشابكة مع أقانيم السياسة، لكنها اليوم معركة مفتعلة على التغييرين لتشتيت الانتباه، وعليه تكون الإجابة بإبقاء البوصلة نحو الاتجاه الذي يثير قلق هذه المنظومة راهنًا وبشكل مباشر.

البوصلة تقتضي، كما تقول مقالة درج، أن تتشكل كتلة تغييرية في صلبها نواب 17 تشرين، تتصدى لما تسعى السلطة إلى تمريره في الملفات السياسية والاقتصادية الملحّة. نواب التغيير، لهم حواضن إن جاز استخدام هذا اللفظ هنا، في مجالات مختلفة وقد وعدتهم بمؤازرتهم من خارج المجلس لاستكمال مسيرة لا زالت في بدايتها فقط. لن تستكين المنظمات وهيئات المجتمع المدني الرافعة مختلف القضايا المتصلة بالأحوال

الشخصية أمام الصيحات الأخيرة من السلطة الدينية، تمامًا كما لم تفعل من قبل. لذا يمكن لنواب التغيير الالتفات إلى أولويات الناخب كما حددها. ويقع لاحقًا على عاتقهم الجلوس مع أصحاب الاختصاص، بهدوء وروية، لصياغة مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية وفي موازاته قانون منح الجنسية، ينصفنا كمواطنين، ينصفنا كنساء، ينصفنا كأفراد متساوين في الحقوق والواجبات أمام القانون من دون إجحاف لخصوصيتنا وميولنا أو معتقداتنا.

لن تستكين المنظمات وهيئات المجتمع المدني الرافعة مختلف القضايا المتصلة بالأحوال الشخصية أمام الصيحات الأخيرة من السلطة الدينية، تمامًا كما لم تفعل من قبل. لذا يمكن لنواب التغيير الالتفات إلى أولويات الناخب كما حددها. ويقع لاحقًا على عاتقهم الجلوس مع أصحاب الاختصاص، بهدوء وروية، لصياغة مشروع قانون جديد للأحوال الشخصية وفي موازاته قانون منح الجنسية

4. الحرّة [1]

الزواج المدني يعود إلى الواجهة في لبنان.. فلماذا يرفضه رجال الدين؟

شريحة كبيرة من المجتمع اللبناني تطالب بإقرار الزواج المدني.

اهتمّت قناة الحرّة الأمريكية باستعادة اللبنانيين للجدل حول الزواج المدني والقانون الموحّد للأحوال الشخصيّة، وقد استصرحت الحرّة كلّاً من منظمة كفى، التي كانت تقدمت باقتراح نسختها من هذا القانون وطالبت بإقراره (لخّصت المقالة أبرز بنود قانون كفى للأحوال الشخصيّة)، كما التقت علماء دين من الطوائف الإسلامية السنيّة والشيعية والدرزية حيث أدلى كلٌّ بدلوه في ما يختص بالزواج المدني الاختياري وبالقانون الموحّد للأحوال الشخصيّة).

1 - أسرار شبارو – بيروت، 24 مايو 2022

نصّ المقالة:

عاد جدل قانون الزواج المدني في لبنان إلى الواجهة مع إعلان ثلاثة نواب «تغييريين»، يمثلون الطائفة السنية، تأييدهم له خلال حلقة تلفزيونية، الأمر الذي عرّضهم لهجوم شديد من قبل رجال دين، وصل إلى حد تكفيرهم، وأدى إلى انقسام حاد بين اللبنانيين بين مؤيد ومعارض لهذا الطرح «القديم الجديد».

لا تقتصر المطالب على الزواج المدني، بل على قانون موحد للأحوال الشخصية في بلد يضم 18 طائفة، لكن قانونياً تستند المرجعيات الدينية إلى المادة التاسعة من الدستور في رفضها لذلك، والتي تنص على أن «حرية الاعتقاد مطلقة والدولة بتأديتها فروض الإجلال لله تعالى تحترم جميع الأديان والمذاهب وتكفل حرية إقامة الشعائر الدينية تحت حمايتها على ألا يكون في ذلك إخلال في النظام العام، وهي تضمن أيضاً للأهلين على اختلاف مِلَلِهم احترام نظام الأحوال الشخصية والمصالح الدينية».

من جانبها تعتبر منظمة «كفى»، التي تقول إنّها تسعى لتحقيق المساواة داخل الأسرة بين الرجل والمرأة، أن «سوء تطبيق المادة التاسعة من الدستور أدى إلى استئثار الطوائف بنطاق الأحوال الشخصية وحؤولها دون إصدار قانون مدني عام، الأمر الذي سمح بإعطاء الأولوية لحقوق الطوائف على حساب حقوق المواطنين».

جانبها تعتبر منظمة «كفى»، التي تقول إنّها تسعى لتحقيق المساواة داخل الأسرة بين الرجل والمرأة، أن «سوء تطبيق المادة التاسعة من الدستور أدى إلى استئثار الطوائف بنطاق الأحوال الشخصية وحؤولها دون إصدار قانون مدني عام، الأمر الذي سمح بإعطاء الأولوية لحقوق الطوائف على حساب حقوق المواطنين».

كما أدى سوء تطبيق هذه المادة إلى «توسيع نطاق حقوق الطوائف، فتقلّصت من جهة رقابة الدولة عليها، ووضع المواطن من جهة أخرى أمام قوانين تظلمه باسم الله، وباسم الله أيضاً تسلبه القدرة على مراجعة هذه القوانين، ممّا أفسد النظام وجعله عائقاً أمام بروز قيم المواطنة وهي

أساساً علاقة الإنسان- الفرد مع الدولة من خلال القانون»، وفق المنظمة. وبين المطالبة بإقرار قانون الزواج المدني ورفضه من قبل المرجعيات الدينية التي لكل منها حججها، تعترف السلطات اللبنانية بهذا العقد إن أبرم في الخارج، وتسمح بتسجيله لدى الدوائر الرسمية المختصة.

تعزو مسؤولة وحدة العنف الأسري في منظمة كفى، المحامية ليلى عواضة رفض المرجعيات الدينية لقانون الزواج المدني ولإقرار قانون موحد للأحوال الشخصية، إلى منافع مادية وسلطوية، قائلة «سلطتهم على الناس نابعة من قانون الأحوال الشخصية الطائفي هذا عدا عن المكاسب والامتيازات المادية التي يستحصلون عليها».

تعزو مسؤولة وحدة العنف الأسري في منظمة كفى، المحامية ليلى عواضة رفض المرجعيات الدينية لقانون الزواج المدني ولإقرار قانون موحد للأحوال الشخصية، إلى منافع مادية وسلطوية، قائلة «سلطتهم على الناس نابعة من قانون الأحوال الشخصية الطائفي هذا عدا عن المكاسب والامتيازات المادية التي يستحصلون عليها».

وتؤكد، بحسب الحرّة، أن «مصالح المرجعيات الدّينية بعيدة كل البعد عن الحفاظ على معتقدات الناس، لاسيما وأن قانون الأحوال الشخصية الموحد الذي أعدته «كفى» لا يمس هذه المعتقدات، كما أنه باستطاعة الزوجين من خلاله عقد قرانهم في المحاكم الشرعية أو الروحية، لكن مفاعيل الزواج تقررها الدولة، من هنا تشدّد «كفى» على ضرورة تصحيح الوضع وإعادة الأمر إلى يد الدولة التي يقع على عاتقها مسؤولية رعاية شؤون مواطنيها بعيداً عن المزايدات من قبل رجال الدين الذين لا يهتمّون سوى بمصالحهم الشّخصية التي تضمنها القوانين الطائفية».

مشروع «فتنة»

رفض النائب وضاح الصادق، أحد النواب الذين أعلنوا تأييدهم للزواج المدني، التعليق على الحملة التي شنت عليهم، مشدداً على أنها معركة سياسية تخاض ضدهم قائلاً «قررنا عدم

السماح بأن يتم تشتيتنا عن هدفنا المتثمل بالعمل، فالبلد منهار».

تأييد بعض النواب للزواج المدني، اعتبره إمام مسجد الأوزاعي والمدير العام السابق للأوقاف الاسلامية في لبنان، الشيخ هشام خليفة، «مشروع فتنة»، معرباً عن استغرابه من «عدم إدراك هؤلاء لواقع لبنان المرير، فالبلد ينهار، الليرة لا قيمة لها، الدولار مفقود، لا كهرباء ولا ماء، وبدلاً من التركيز على ما يهم اللبنانيين يقعون في شرك وفخ بعض الوسائل الإعلامية». ويشير خليفة إلى استشهاد أحد النواب بفتوى لمفتي مصر السابق علي جمعة، الذي أعلن أنه مع الزواج المدني إذا «توفرت فيه الشروط الشرعية»، مشدداً «مفهوم المنطوق الحقيقي لهذه الجملة أن الزواج المدني إن خالف الشرع لا يقبل به مفتي مصر».

فيما يتعلق بالمسلمين فهم يرفضون الزواج المدني لاعتبارين، شرحهما الشيخ خليفة لقناة الحرّة: «الأول هو مخالفة تشريع هذا القانون لروح ونصوص الدستور اللبناني الذي أعطى لرؤساء الطوائف الحق والصلاحية في متابعة شؤون أبنائهم الدّينية وأحوالهم الشخصية، بالتالي ما يطرح اليوم تجاوز للدستور الضامن والضابط لبقاء الدولة وإداراتها وأنظمتها».

فيما يتعلق بالمسلمين فهم يرفضون الزواج المدني لاعتبارين، شرحهما الشيخ خليفة لقناة الحرّة: «الأول هو مخالفة تشريع هذا القانون لروح ونصوص الدستور اللبناني الذي أعطى لرؤساء الطوائف الحق والصلاحية في متابعة شؤون أبنائهم الدّينية وأحوالهم الشخصية، بالتالي ما يطرح اليوم تجاوز للدستور الضامن والضابط لبقاء الدولة وإداراتها وأنظمتها».

أما الاعتبار الثاني، كما يقول خليفة، فهو «مصادمة أغلب بنود قانون الأحوال الشخصية الموحد المطروح بما فيه الزواج اللاديني مع الشريعة الإسلامية المعمول بها في المحاكم الشرعية، مع العلم بأن الأحكام الشرعية المأخوذة بوضوح وصراحة من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة لا خيار للمسلم أن يرضى ببديل عنها،

وإلا يعتبر مرتداً عن دين الله، ولذلك أصدر مفتي الجمهورية السابق الشيخ محمد رشيد قباني حكمه في هذا الإطار، بأن كل مسؤول يوافق ويرضى بقانون الزواج المدني وقانون الأحوال الشخصية هو كافر بدين الله ولا يعتبر مسلماً ولا تجري عليه أحكام المسلمين».

يعتبر الشيخ خليفة أننا «لسنا في حاجة لهذه القوانين، فالمحاكم الشرعية تسهّل تزويج الشباب والشابات وبناء الأسر، أما بعض العراقيل فهي إدارية سببها القانون المدني الوضعي، كالفحص الطبي وغيره، من هنا بالإمكان تعديلها». ويشرح «لا يشترط في عقد الزواج الشرعي أن يبرمه رجل دين، بل يمكن عقده إذا توافق الزوجان بحضور ولي أمر الفتاة وشاهدين مع تحديد المهر، الأمر بسيط إلى هذه الدرجة، أما الزواج المدني فأصعب وأشد تضييقاً».

الجانب الذي يخالف به الزواج المدني الشرع والعقيدة الإسلامية لا يتعلق فقط كما يقول الشيخ خليفة «بإبرام العقد عند كاتب عدل أو موظف دولة، بل بمفاعيل الزواج المخالفة كليّاً للشرع، كالميراث والعدّة والحضانة المنصوص عليها في القرآن الكريم، كما أنه مخالف لطبيعة إنهاء العلاقة الزوجية ولمن له الحق في ذلك، فإذا كان القانون المدني يعتبر الزواج شراكة فإن الشرع يعتبره أبعد من ذلك، بأنه كفالة وحماية ورعاية وأسرة وحقوق مشتركة وواجبات مشتركة».

ويضيف «في العقد الشرعي يجوز للشاب المسلم أن يتزوج أي امرأة مسلمة أو كتابية مسيحية كانت أم يهودية وإن بقيت على دينها، ولكن لا يجوز للفتاة المسلمة أن تتزوج غير المسلم، في حين أن الزواج المدني يسمح لها أن تتزوج من غير دينها، ولا يشترط مهراً ولا ولي أمر وأي شخص يمكن أن يكون شاهداً».

أعدت «كفى» اقتراح قانون موحد للأحوال الشخصية يطبق على جميع اللبنانيين وغير اللبنانيين المقيمين على الأراضي اللبنانية، والمحاكم المدنية هي الهيئات الصالحة لتطبيقه، وفيما يتعلق بطريقة تطبيق عقود الزواج فإنّه يُنشَأ في دائرة النفوس في مركز كل قضاء سِجِلٌ خاص على القاعدة الفردية يدعى «السجل

المدنّي»، يُعقَدُ الزواج أمام مأمور النفوس في القضاء الذي يقيم فيه أحد الزوجين، ويسجل على صفحة كل من الزوجين ويعطى رقماً متسلسلاً، ويكتسب الأولاد تلقائياً وبالولادة جنسية والدتهم أو والدهم اللبنانيين.

كما ينص اقتراح «كفى» للقانون الموحد للأحوال الشخصية القانون على أن سن الزواج للذكر وللأنثى 18 سنة مكتملة، ويمنع عقد الزواج إذا كان أحد العاقدين مرتبطاً بزواج سابق قائم، أما اختلاف الدين بين العاقدين فلا يشكل مانعاً للزواج، ويكتسب أي من الطرفين الجنسية اللبنانية في حال ارتباطه بلبناني أو لبنانية.

ينص اقتراح «كفى» للقانون الموحد للأحوال الشخصية القانون على أن سن الزواج للذكر وللأنثى 18 سنة مكتملة، ويمنع عقد الزواج إذا كان أحد العاقدين مرتبطاً بزواج سابق قائم، أما اختلاف الدين بين العاقدين فلا يشكل مانعاً للزواج، ويكتسب أي من الطرفين الجنسية اللبنانية في حال ارتباطه بلبناني أو لبنانية.

وبحسب مقترح «كفى»، « لا يقع الطلاق في ظل هذا الاقتراح إلا نتيجة حكم صادر عن المحكمة المدنية المختصة، ويحُّق للزوجين التقدم بدعوى طلاق بعريضة مشتركة وبموجب اتفاقية طلاق منظمة لدى الكاتب العدل تضمن وبالتفصيل كيفية تنظيم إقامة الأولاد والإنفاق عليهم وإدارة شؤونهم في حال وجودهم، كما يحق للطرفين أو لأحدهما التقدم بدعوى طلاق إذا تبين أن الاستمرار في الحياة المشتركة غير ممكن.

وفيما يتعلق بواجبات الوالدين تجاه الأولاد، « فإن السلطة الوالدية، مشتركة بين الزوجين طيلة فترة الحياة المشتركة وحتى بعد الانفصال أياً كان السبب إلا في حال رأت المحكمة التي تفصل في النزاع الزوجي أن مصلحة القاصرين تستوجب إجراءات مخالفة، وإذا كان الطفل قادراً على التمييز لا تتخذ القرارات بشأنه إلا بعد التشاور معه وأخذ موافقته المسبقة على هذه القرارات».

يشدد رئيس المحاكم الجعفرية في لبنان، الشيخ محمد كنعان، على ضرورة التمييز

بين الزواج المدني كعقد وفيما إن كان الأمر يتعلق بقانون أحوال شخصية مدني، ويقول لموقع «الحرة»: «الزواج المدني الذي يشمل الإيجاب والقبول لا بد من الحكم بشرعيته أي فيما إن كان موافقاً للشرع، أما ما يترتب عن هذا الزواج من طلاق وإرث وحضانة ووصاية وولاية، عندها نكون أمام منظومة مدنية متكاملة وهذا ما نرفضه كونه يتعارض مع أحكام الشرع ومع المادة التاسعة من الدستور».

يشدد رئيس المحاكم الجعفرية في لبنان، الشيخ محمد كنعان، على ضرورة التمييز بين الزواج المدني كعقد وفيما إن كان الأمر يتعلق بقانون أحوال شخصية مدني، ويقول لموقع «الحرة»: «الزواج المدني الذي يشمل الإيجاب والقبول لا بد من الحكم بشرعيته أي فيما إن كان موافقاً للشرع، أما ما يترتب عن هذا الزواج من طلاق وإرث وحضانة ووصاية وولاية، عندها نكون أمام منظومة مدنية متكاملة وهذا ما نرفضه كونه يتعارض مع أحكام الشرع ومع المادة التاسعة من الدستور».

من جانبه، يؤكّد رئيس محكمة عاليه المذهبية الدرزية، القاضي الشيخ نزيه أبو إبراهيم، أن موقف مشيخة العقل واضح برفضها الزواج المدني، مشيراً إلى أنه «في مذهب التوحيد لا خلاف جوهرياً بين عقد الزواج المدني والدّيني، كما أن العقد المدني لا يعطي المرأة حقوقاً أكثر مما يعطيها إياها العقد الديني، فعلى سبيل المثال يحق للزوجة في مذهب التوحيد ذكر الشروط التي تشاء في عقد الزواج شرط ألا تتعارض مع الشرع والدين، كما يمكنها طلب الطلاق من دون تقديم أي مبررات، وفي حال وقع الطلاق قد تحصل على نصف أملاك الزوج إذا ثبت أن المسؤولية الكبرى تقع عليه والعكس صحيح، وفيما يتعلق بحضانة الأطفال فإن 90 بالمئة من هذا الموضوع يحل من دون أي اشكالات حيث نحدد مصلحة الأولاد ونحكم على ذلك الأساس».

عن مطالب البعض وإصرارهم على الزواج المدني، يرى الشيخ أبو إبراهيم، رئيس محكمة عالية المذهبية الدرزية، في حديثه لموقع «الحرة»، أن ذلك يعود إلى صعوبة طلب الزوجة للطلاق لدى بعض المحاكم الشرعية والروحية.

عن مطالب البعض وإصرارهم على الزواج المدني، يرى الشيخ أبو إبراهيم، رئيس محكمة عالية المذهبية الدرزية، في حديثه لموقع «الحرة»، أن ذلك يعود إلى صعوبة طلب الزوجة للطلاق لدى بعض المحاكم الشرعية والروحية.

واعتبر الشيخ أبو إبراهيم أن طرح قانون موحد للأحوال الشخصية «خارج عن المنطق»، متسائلاً «كيف يمكن تطبيق قانون واحد على مذاهب وديانات مختلفة، فمثلاً في المذهب الدرزي يمنع تعدد الزوجات في حين يسمح به لدى المذهبين السني والشيعي، والأمر لا يختلف فيما يتعلق بالإرث فنحن لدينا حرية الإيصاء، بينما في المذهب السني والشيعي يمنع الإيصاء إلا بقسم معين من الإرث وهذا من صلب الدين».

خطيئة ضد السرّ

كان وزير الداخلية الأسبق، زياد بارود، أصدر تعميماً، في 2011، يؤكد على حق كل مواطن بعدم التصريح عن القيد الطائفي في سجلات الأحوال الشخصية أو شطب هذا القيد، وبعد عامين عقد الكاتب العدل جوزيف بشارة أول زواج مدني في لبنان.الخطوة التالية أتت من وزير الداخلية الأسبق، مروان شربل، الذي وقع 13 عقد زواج مدني.

كان وزير الداخلية الأسبق، زياد بارود، أصدر تعميماً، في 2011، يؤكد على حق كل مواطن بعدم التصريح عن القيد الطائفي في سجلات الأحوال الشخصية أو شطب هذا القيد، وبعد عامين عقد الكاتب العدل جوزيف بشارة أول زواج مدني في لبنان.الخطوة التالية أتت من وزير الداخلية الأسبق، مروان شربل، الذي وقع 13 عقد زواج مدني. وفي حديث لموقع «الحرة»، شدّد شربل على أن «الزواج المدني حق يكرسه قرار صادر سنة 1936 أي منذ أيام الانتداب، وهو قرار ساري المفعول لا يتعارض مع القوانين أو الدستور فمن حق كل شخص أن يختار فيما إن كان سيتزوج مدنيّاً أو دينياً».

وتساءل شربل «لماذا لا يعترض رجال الدين حين يبرم عقد الزواج في قبرص ويتم تثبيته في لبنان، ولماذا لا يعترضون حين يختلف الزوجان في الخارج، ثم يقفان أمام القاضي المدني في لبنان الذي يحكم باسم الشعب اللبناني مستخدماً القانون القبرصي»؟ لافتاً إلى أن «العشرات من عقود الزواج المدنية لم تسجل في المديرية العامة للأحوال الشخصية».

في حالات النزاع الناشئة عن الزواج المدني المعقود في الخارج، يعود للمحاكم المدنية اللبنانية بحسب ليلى عواضة «اختصاص النظر فيها في حال كان الزوجان مختلفين دينياً أو مسلمين من مذاهب مختلفة أو إن كانا مسيحيين، أما إذا كان الزوجان ينتميان إلى الطائفة السنيّة أو الشيعية أو الدرزية وأحدهما على الأقل لبنانياً ونشأ بينهما نزاع عندها يكون الاختصاص للمحاكم الشرعية أو المحكمة المذهبية».

أغلق وزير الداخلية الأسبق، نهاد المشنوق، الباب أمام عقود الزواج المدني برفضه توقيع أياً منها، ورغم وعد الوزيرة، ريّا الحسن، التي تسلمت الوزارة من بعده، بتوقيعها، إلا أنها لم تقدم على هذه الخطوة نتيجة الضغوطات التي مورست من قبل المرجعيات الدينية.

رفض الكنيسة الكاثوليكية للزواج المدني نابع، بحسب ما يقوله رئيس المركز الكاثوليكي للإعلام الأب عبدو أبو كسم، من أن «الزواج هو سر من أسرار الكنيسة السّبعة، وبالتالي يندرج الزواج المسيحي في إطار السر، فالمسيح هو من رسم سر الزواج قائلاً: «ما جمعه الله لا يفرقه إنسان»، إذ في الزواج المسيحي هناك اتحاد بين الزوج والزوجة لا ينفصل ولا ينقسم، وهو اتحاد دائم يشبه اتحاد المسيح بكنيسته، وعليه فإن المؤمن المسيحي عندما يؤمن بأسرار الكنيسة لا يمكنه أن يستثني سراً من الأسرار كون يسوع المسيح يتجسد في وحدة الأسرار».

يضيف الأب أبو كسم «تقبل الكنيسة بهذا الزواج إذا كان القانون إلزامياً لكل اللبنانيين، إذ ذاك تترك للمؤمن المسيحي بعد عقده لهذا الزواج أمام المحاكم المدنية أن يعقده لاحقاً أمام الكنيسة كما هو الحال في فرنسا مثلاً، أما إذا كان قانون

الزواج المدني اختيارياً، أي أن يخيّر الإنسان فيما إن كان يتزوج مدنياً من عدمه، فالكنيسة إذ ذاك لا توافق على مثل هذا القانون لأنه لا يمكن تخيير الإنسان بين أن يمارس إيمانه أو لا فيما خص الزواج».

بحسب الدولية للمعلومات بلغت موازنة المؤسسات الرسمية الإسلامية في العام 2018 نحو 29,479,708 مليار ليرة منها 6,761,700 مليار ليرة للمحاكم السنية، و7,762,852 مليار ليرة للمحاكم الشرعية الجعفرية و3,200,437 مليار ليرة للمحاكم المذهبية الدرزية.

وبغية إحداث نوع من التوازن في الإنفاق على المؤسسات الإسلامية والمؤسسات المسيحية، عمدت الحكومة منذ عقود إلى رصد اعتماد في موازنة وزارة العدل يخصص للمحاكم الروحية المسيحية وصلت قيمته في العام 2018، كما ورد في «الدولية للمعلومات» إلى 3.280 مليار ليرة مقابل 4.1 مليار ليرة في العام 2017، أي أن ما تتقاضاه المحاكم الروحية المسيحية لا يمثل سوى 11 بالمئة مما تتقاضاه المحاكم الشرعية المسلمة، وفي موازنة العام 2022 رصد للمحاكم الدينية 26,799,502 مليار ليرة.

عن التصويب على استفادة المحاكم الشرعية والروحية بمبالغ مالية طائلة من ميزانية الحكومة، شرح الأب أبو كسم بالقول: «قضاة المحاكم الشرعية الإسلامية يقبضون رواتبهم من الدولة اللبنانية في حين أن قضاة المحاكم الروحية المسيحية يقبضون رواتبهم من الكنيسة، ولتحقيق نوع من العدالة بين الطوائف تم تخصيص مبلغ مالي للمحاكم الروحية المسيحية كي تسيّر أعمالها».

ويرد الشيخ هشام خليفة بأنّ هذا «كلام باطل وتهم لتضييع البوصلة عن الأمور العقائدية الإيمانية، فالمحاكم الشرعية مؤسسات تابعة للجمهورية اللبنانية تدير شأن اللبنانيين وبالتالي تأخذ نفقاتها من خزينة الدولة»، أما الشيخ كنعان فيجيب «طالما أن المحاكم الشرعية السنية والجعفرية والدرزية جزء من تنظيمات الدولة القضائية فحالها كحال كل مرافق الدولة، فليس لأحد منّة في ذلك».

ويقول الشيخ أبو إبراهيم «نحن من ضمن التنظيم القضائي للدولة، نتبع وزارة

العدل، فأنا كأي قاض مدني أحصل على ذات الحقوق والدرجات، كما أن إجراءات المحاكمة في المحاكم القضائية والمذهبية تختلف 10 بالمئة فقط عن المحاكم المدنية».

الشيخ هشام خليفة يختم بالقول «يوجد حلان للأمر، إما عقد الزواج المدني في قبرص كما يحصل، أو أن يعدّل الدستور بإضافة طائفة رقم 19، هي طائفة اللادينيين، وليختاروا مرجعيتهم ويشطبوا مذهبهم، وليشرع لهم الدستور ما يناسبهم، عندها من حق من ينضم إلى الطائفة الجديدة ألا يلتزم بالدين والشرع».

الشيخ هشام خليفة يختم بالقول «يوجد حلان للأمر، إما عقد الزواج المدني في قبرص كما يحصل، أو أن يعدّل الدستور بإضافة طائفة رقم 19، هي طائفة اللادينيين، وليختاروا مرجعيتهم ويشطبوا مذهبهم، وليشرع لهم الدستور ما يناسبهم، عندها من حق من ينضم إلى الطائفة الجديدة ألا يلتزم بالدين والشرع».

5. المدن

الشيعة والانتخابات [1]..
انتخابات كأنها تحدث في بلدين أو عند شعبين

يقوم يوسف بزّي في موقع المدن، الذي يرأس تحريره ساطع نور الدين وتموّله قطر، في مقالته بتناول عموم الشيعة الذين قام الثنائي أمل-حزب الله باستنساخهم خالين تماماً من أيّ علامة فارقة أو مميّزة، فكان كل شيعي، كما يزعم بزي، نسخة مطابقة لناخب واحد، ويأخذ بزّي على الثنائي اضطراره إلى الكثير من أنواع العنف السياسي واللّغوي والاجتماعي وخصوصاً العنف الاقتصادي، من أجل تذويب «شعبهما» في كائن واحد عديم النتوءات، ليس له إلا صوت واحد، رتيب إلى الأبد، وأنّ «الثنائي» نجح مجدداً على نحو مذهل في حماية الشيعة من آفة التغيير.

1 - يوسف بزي|الخميس2022/05/19

نصّ المقالة:

يبدأ بزي مقالته بالقول:» لنتخيّل أن كل رجال الأرض، حوالى 3 مليار نسمة، جميعهم نسخة مكررة لشخص واحد، على صورة محمد رعد، أو حتى توم كروز مثلاً. أقصد، والكلام لبزي، أن يكون كل رجال العالم مستنسخون ومتطابقون جسداً وعقلاً وسلوكاً وذوقاً ووجداناً، خالين تماماً من أي علامة فارقة أو تمييز. رجل واحد مكرر ثلاث مليارات مرة. ويروح كل واحد منهم يسأل: «من أنا ومن هو ومن ذاك ومن ذلك؟» إلى ما لا نهاية. هذا كابوس يفوق كل الكوابيس.

يوم الأحد 15 أيار 2022، يقول بزي، أراد كل من حزب الله وحركة أمل أن يحدث ذلك، أن يكون نحو مليون لبناني شيعي شخصاً واحدًا مكررًا. وأي فرد غير مطابق للصورة هو ببساطة مسخ.

للمفارقة، هذا الأمر حدث في يوم الانتخابات، الإجراء الديموقراطي الذي اختُرِع خصيصاً لإدارة الاختلاف والتنوع، وفق مبدأ حرية الرأي والضمير، ووفق إقرار عميق بالتمايز بين الأفراد لا تشابههم. فكل آليات الانتخاب وُجدت لصيانة واحترام هذه المفاهيم.

مع ذلك، يضيف بزي، كان «الثنائي الشيعي» شديد الإصرار، وعلى نحو بالغ التشنج، لأن يكون كل شيعي نسخة مطابقة لناخب واحد. وبلغ به الأمر إلى مستوى فقهي ديني: كل من يرفض ذلك هو كافر يعصي الله ويخرج من ملّة محمد ويخون الأئمة والشهداء.. إلخ. وفحوى خطابات (السيد) حسن نصرالله، وبعده خطباء المساجد، تضمنت «تكليفاً شرعياً» يضع على المحك الانتخاب والدخول إلى الجنة في ميزان واحد.

بطبيعة الحال، لأن البشر ناقصون ولا يبلغون الكمال، ومستعصون على التطابق الكلّي، اضطر «الثنائي» إلى الكثير من أنواع العنف السياسي واللغوي والاجتماعي وخصوصاً العنف الاقتصادي، من أجل تذويب «شعبهما» في كائن واحد عديم النتوءات، ليس له إلا صوت واحد، رتيب إلى الأبد.

اضطر «الثنائي» إلى الكثير من أنواع العنف السياسي واللغوي والاجتماعي وخصوصاً العنف الاقتصادي، من أجل تذويب «شعبهما» في كائن واحد عديم النتوءات، ليس له إلا صوت واحد، رتيب إلى الأبد.

بهذا المعنى، كانت الانتخابات اللبنانية وكأنها تحدث في بلدين أو عند شعبين. الأولى، عبارة عن هرج ومرج وصخب ومعارك سياسية وأحزاب ومستقلين وسجالات وميول متماوجة، متحولة، متبدلة، وفيها كل الصالح والطالح، الخطأ والصواب، الصدق والكذب، المال والإيمان، المصالح والأفكار، الأنانية والغيرية.. والثانية، عبارة عن تعبئة عسكرية-دينية من أجل مهمة وجودية قيامية، أشبه بيوم خروج ملة موسى من مصر. وعلى هذا الفارق الهائل بين الانتخابين، تقوم «المسألة اللبنانية» كمعضلة مستعصية تعطب النظام اللبناني.

في عام 2005، استطاع «الثنائي» أن يحجر الشيعة خارج أهم لحظة في تاريخ لبنان الحديث حين خرج اللبنانيون ضد الجريمة وضد ما كان يسمى «وصاية» مهينة، بل وحال دون تكامل «التحرير» مع «الاستقلال الثاني». فأحبط فرصة التحرر والانسجام الوطني، إحباطاً كسر الكيان وأعطب الدولة. وعلى هذا كانت المآسي المتكررة من 2006 إلى اليوم، والتي وسّعت الصدع وغرّبت الشيعة أكثر فأكثر. وفي العام 2019، كان المشهد المأسوي، حين أُمِر أولئك الشيعة الذين سهوا عن «الطاعة» بالخروج من لقاء اللبنانيين على الغضب والاعتراض، ليعودوا إلى المصهر والذوبان في كائن واحد يصرخ «شيعة.. شيعة». وهذا أيضاً ما حال دون الخلاص من دوامة الانهيار والانعتاق من الأزمة القاتلة. والمحزن أكثر، هو تكرار ذاك المشهد المأسوي في انفجار المرفأ، تماماً كما في 2005 أو 2019 أو في أي وقت وعند أي حدث عمومي. هكذا انعطب مجدداً مطلب الحقيقة والعدالة.

في العام 2022، بات واضحاً عند اللبنانيين أن لا محيد عن مطلب «التغيير». وهم ذهبوا إلى الانتخابات وفق هذه الرغبة. حتى أولئك الذين يستهدفهم التغيير تموهوا بالشعار نفسه، وكلهم ادعوا وصلاً بليلى.. وحدث ذلك بتفاوت، وبمفاجآت سارة أو مخيبة. بل ويمكن القول أن الانتخابات كانت ثورية في بعض نتائجها.

في عام 2005، استطاع «الثنائي» أن يحجر الشيعة خارج أهم لحظة في تاريخ لبنان الحديث حين خرج اللبنانيون ضد الجريمة وضد ما كان يسمى «وصاية» مهينة، بل وحال دون تكامل «التحرير» مع «الاستقلال الثاني». فأحبط فرصة التحرر والانسجام الوطني، إحباطاً كسر الكيان وأعطب الدولة. وعلى هذا كانت المآسي المتكررة من 2006 إلى اليوم، والتي وسّعت الصدع وغرّبت الشيعة أكثر فأكثر. وفي العام 2019، كان المشهد المأسوي، حين أُمِر أولئك الشيعة الذين سهوا عن «الطاعة» بالخروج من لقاء اللبنانيين على الغضب والاعتراض، ليعودوا إلى المصهر والذوبان في كائن واحد يصرخ «شيعة.. شيعة».

بالمقابل، كانت حركة أمل وكان حزب الله، ينجحان مجدداً على نحو مذهل في حماية الشيعة من آفة التغيير. استطاعا ببراعة أن يكون «شعبهما» نسخة مكررة مئات آلاف المرات لشخص واحد، صوت واحد، نائب واحد، كي لا يكونوا مسوخاً، أو حسب قول محمد رعد: دروعاً للصهاينة والأميركان.

6. المدن [1]

أطفال ينتخبون بمدارس حزب الله: فوز كاسح للشهداء والقادة

يتحدّث موقع المدن، عن «محاكاة» انتخابيّة نفّذتها إحدى المدارس التابعة للمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم، لأطفال من الحلقات الثانية لم تتجاوز أعمارهم السنوات العشر، وقيام كشّافة الإمام المهدي (عج) بنشاط مماثل داخل أحد المساجد كنوع من التدريب على عمليّة الانتخاب.

تناولت المدن، طبعاً، من منظور نقديّ ساخر ما يتعرّض له الأطفال في المدارس التابعة لحزب الله، ومما جاء في وصف المدن لهذه المحاكاة الانتخابية أنّها جرت :» اللافت في عملية محاكاة الاقتراع هذه، أن لا وجود لعازل ولا حاجة له، ولا ضرورة لأي سرية انتخابية. وذلك ليتعلم الأطفال أن صوتهم يجب أن يكون موحدًا وعليهم جميعهم أن يكونوا على خطٍ واحد وينتخبوا حزب الله لحفظ دم الشهداء» وأخيراً باركت المقالة هذه الانتخابات بالقول:» وكل انتخابات وأنتم بخير وحزب الله بخير أيضًا».

1 - الجمعة 20/05/2022، فرح منصور

نصّ المقالة:

أنشأ حزب الله عددًا كبيرًا من المدارس الدينية التابعة له. وهي تتوزع في الضاحية الجنوبية والجنوب والبقاع، وتضم أكثر من 20 ألف طالب. وتعتمد في تربيتها الطلاب على تعميم ثقافة حزب الله وإيران، فتنشر وترسخ الخصوصية الثقافية والمذهبية في أذهانهم.

الأسبوع الماضي، أقامت إحدى مدارس حزب الله نشاطًا في صف من صفوفها: تدريب انتخابي لأطفال الحلقات الثانية الذين لم تتجاوز أعمارهم سنوات عشر، وذلك لتدريبهم على عملية الاقتراع التي جرت يوم الأحد الماضي. وفرق الكشافة، أقاموا بدورهم يومًا للنشاط الانتخابي، شارك فيه البراعم داخل المساجد، لتوحيد صوتهم الداعم لحزب الله مسجلين موقفًا علنيًا واضحاً: على العهد باقون.

ثقافة حزب الله الإيرانية

تعتمد مدارس حزب الله الإسلامية على نشر ثقافة الحزب وإيران. وأهالي طلابها يعلمون ذلك جيدًا ويريدونه تأسيسًا لاستمرار مجتمع حزب الله الملتزم. والأهالي هؤلاء معظمهم من مؤيدي حزب الله. وبعض من الطلاب هم أبناء عائلات شيعية عادية، وترغب بتعليم أبنائها على نهج حزب الله.

المدارس هذه أدرجت اللغة الفارسية ضمن مناهجها في صفوف الطلبة ليتعلموها ويكتسبوها. وعمدت إدارة المدارس هذه إلى إقامة أنشطة لا تغيب عنها شعارات الحزب والجمهورية الإسلامية، من صفوف الروضة وحتى نهاية المرحلة الثانوية. هذا إضافة إلى الأنشطة التي تحث الطلاب على المشاركة في مناسبات حزب الله الدينية.

منذ الصباح الباكر، وقبل توزع الطلاب إلى صفوفهم، ينشدون نشيد زيارة الإمام الغائب، ثم يرفعون أصواتهم عاليًا بلعن «أمريكا» وإسرائيل، ومن ثم يدعون لأمين عام حزب الله وكبار القادة بطول العمر والنصر. ثم ينشدون في بعض المناسبات وخلال

أنشطتهم، نشيد الولاية الذي تم تحفيظهم إياه في الصفوف الدراسية الابتدائية: «وهتفنا للولاء لعلي خامنئي..». والمدارس هذه تفصل الذكور عن الإناث في صفوف خاصة بكل جنس. كذلك يتم فرض قوانين خاصة على المعلمات، فيطلب منهن ارتداء ثيابٍ شرعية واسعة ويمنعن من وضع أي مسحوق تجميل. وتعتمد المدارس نظامًا خاصًا بها. إذ تقفل أبوابها في المناسبات الدينية ولا تلتزم دائمًا بالمناسبات الوطنية والأعياد الرسمية.

عرس الأطفال الانتخابي

أقامت إدارة المدارس، يومها «الانتخابي الديمقراطي» لمجموعات من طلابها، لم يبلغوا العشر بعد. واعتبر هذا اليوم تطبيقًا للديمقراطية، وليكونوا أقرب للنشاط الانتخابي، على اعتبار أنهم فاعلون في مجتمعهم. وشرحت لهم أهمية الانتخابات وأهمية فوز حزب الله فيها، وضرورة مشاركة الشيعة في لبنان للمساهمة في تحقيق هذا الفوز الإلهي.

قامت إدارة المدارس بتجهيز الطلبة وتعليمهم عملية الاقتراع. لون صندوق الاقتراع أصفر طبعًا. ويبدو أن التلامذة الأطفال هم من صنعوا هذا الصناديق، إذ ظهر وكأنه مصنوع يدويًا. وفي إحدى المدارس وضع الصندوق على طاولة وسط الملعب. على الصندوق شعار واضح: «صوتي وفا للدم». وهو الشعار الذي يردده حزب الله دومًا في مهرجاناته.

جلس التلامذة على كراسٍ أمام الصندوق، الصبيان على جهته اليمنى، واليسرى للفتيات. وطلب من كل تلميذ أن يختار الشخص الذي يصوت له، ومن ثم يضع الورقة في الصندوق، لتفرز الأصوات ويعرف الفائز. وفي إطارات من القش، تم وضع صور قادة حزب الله وإيران، وبعض صور شهداء حزب الله وايران، أمثال قاسم سليماني، عماد مغنية. ولأن بعض التلامذة أبناء شهداء قضوا في سوريا، وضعت صور آبائهم إلى جانب صور قادة حزب الله. والصورة التي يختارها كل تلميذ هي صوته التفضيلي.

بصمة الدم الأزرق

يختار التلميذ الصورة التي تعجبه، ويضع إصبعه الصغير في المحبرة الزرقاء، ومن ثم يبصم بإصبعه على الجهة الخلفية من الصورة ويرميها في الصندوق. ويتقدم كل طالب وسط حماسة عالية الأناشيد التي لطالما رددها في أروقة المدرسة حتى حفظها غيبًا. ويتمايل التلامذة على كراسيهم وهم يرددون الأناشيد، ومنها: «نخوض البحر معك»، «عالحلوة وعالمرة معك». ثم يصطفون بطابور ليتسنى لهم المشاركة في هذا «العرس الانتخابي الديموقراطي».

غياب العازل الانتخابي

اللافت في عملية محاكاة الاقتراع هذه، أن لا وجود لعازل ولا حاجة له، ولا ضرورة لأي سرية انتخابية. وذلك ليتعلم الأطفال أن صوتهم يجب أن يكون موحدًا وعليهم جميعهم أن يكونوا على خطٍ واحد وينتخبوا حزب الله لحفظ دم الشهداء. يقترب التلميذ ويختار الصورة التي تعجبه، يناقش أقرانه قرب صندوق الاقتراع حول الصور الموجودة.

فوز اللائحة الوحيدة

في النهاية تقدم للتلامذة الحلويات احتفالًا بالنصر، حتى قبل إعلان النتيجة، كما يحصل في الضاحية في المناسبات. وهكذا فعلوا عشية الأحد الانتخابي الماضي، محتفلين بفوز حزب الله قبل انتهاء عملية الاقتراع.

وزعت العصائر والحلوى على التلاميذ في انتظار إعلان النتيجة بعد عملية الفرز. وعلى صوت تصفيقهم أعلن فوز لائحة حزب الله التي لا منافس لها، وفوز كل مرشحيها بأصوات تفضيلية من التلامذة جميعًا. وكل انتخابات وأنتم بخير وحزب الله بخير أيضًا.

7. أساس [1]

الحزب لشيعته: جوع 2022... أو حرب 2006؟

يقول الكاتب محمّد بركات في صحيفة أساس إنّ حزب الله يعرف أنّ جمهوره من الشيعة اللبنانيين يخافون من تكرار حرب تموز، وأنّه يُخيف جمهوره من تكرار الماضي لأنّه لا يملك أيّ فكرة عن كيفيّة مصارحتهم بعجزه عن حماية المستقبل. ولأنّ الحزب لا يحمل أيّ رؤية مستقبليّة للبنان أو لأنصاره، عدا البقاء أحياء، يزعم بركات أنّ جمهوره متيقّن من عدم وجود أيّ تهديد «سياسي» أو «عسكري» له داخل لبنان. وبالتالي فهو يحتاج إلى استنفار خوفٍ دفين، وجرحٍ عميق، وذكرياتٍ مؤلمة. كيف يخلق «بعبعاً» يُخيف منه أنصاره وجماعته.

1 - محمد بركات - الأربعاء 11 أيار 2022

نصّ المقالة

إذا كانت حرب تموز 2006 قد أنجبت لنا «النصر الإلهيّ»، فلماذا يُخيفنا منها حزب الله كلّ حينٍ وحين؟ لماذا يُخوِّف الشيعة من تكرارها؟ وبأيّ منطق يقول الأمين العامّ للحزب إنّ الانتخابات النيابية هي «حرب تموز سياسية»؟ «يجيب» بركات عن هذه الأسئل بالقول:

يعرف حزب الله أنّ جمهوره من الشيعة اللبنانيين يخافون من تكرار حرب تموز. لا يخيفهم من داعش على سبيل المثال، ولا من السُنّة، ولا من المسيحيّين أو الدروز. يعرف الشيعة أنّ قيادتهم السياسية والعسكرية قد انتصرت وأخضعت قادة الطوائف الأخرى، بين ذمّيّين وتابعين ومستزلمين ومتنفّعين وطامحين وطامعين ومُشترين ومُباعين.

يُخيفنا حزب الله من تكرار الماضي. لأنّه لا يملك أيّ فكرة عن كيفيّة مصارحتنا بعجزه عن حماية المستقبل. ولأنّه لا يحمل أيّ رؤية مستقبليّة للبنان أو لأنصاره، عدا البقاء أحياء، وألّا تقتلنا إسرائيل كما في تمّوز. يعرف حزب الله أنّ جمهوره متيقّن من عدم وجود أيّ تهديد «سياسي» أو «عسكري» له داخل لبنان. وبالتالي فهو يحتاج إلى استنفار خوفٍ دفين، وجرحٍ عميق، وذكرياتٍ مؤلمة. كيف يخلق «بعبعاً» يُخيف منه أنصاره وجماعته؟

ما عاد هناك «أحمد الأسير» ولا «طرابلس قندهار» ولا «إرهابيون» تلقي الأجهزة الأمنيّة القبض على عشرات القادة منهم في الكيلومتر وفي الساعة، ثمّ تُفرج عنهم بعد أيّام «ولا من شاف ولا من دري»، لأنّ معظمهم نتيجة «تركيب أفلام».

المؤسف أنّ حزب الله يدرك تماماً كيف أنّ جمهوره يخشى من تكرار «حرب تموز». فيخوّفهم بها. هي التي يفترض أنّها كانت بوّابة «النصر الإلهيّ» حين «ولّى زمن الهزائم».

في الأساس، يريدنا حزب الله أن نقيم دائماً في الخوف. الذين وُلدوا من بيننا على المذهب الشيعيّ، في بلدات ومدن شيعيّة الأكثريّة، والذين وُلدوا في أيّ بقعة من لبنان.

يريدنا أن نقيم دائماً في 33 يوماً، بين 12 تموز و14 آب 2006. فحين يذكّركم بحرب تموز: ماذا تتذكّرون منها؟ الملجأ؟ الخوف؟ الموت على بعد غارة؟ الاكتظاظ في المدارس؟ اللجوء إلى منزل صديق أو قريب؟ الجوع؟ التشرّد؟ البيوت المهدّمة؟ المباني التي تقبّل جباهها الأرض؟

في حرب تموز مَن منكم كان يفكّر في الجامعة؟ في التأمين الصحّيّ؟ في وديعته في المصرف؟ في الزواج أو الخطوبة؟ في السياحة والسفر؟ في السهر والملاهي الليليّة أو في التنزّه على شاطىء البحر؟

في السياسة، هناك طريقتان لتُقنع الأنصار والأتباع بانتخابكَ: إمّا أن تدعوهم إلى تنفيذ مشروع، أو أن تدعوهم إلى مواجهة خطر مُحدِق. وحزب الله يعرف أنّه نفدت منه المشاريع.

يُخيفنا حزب الله، كما يزعم بركات، من تكرار الماضي. لأنّه لا يملك أيّ فكرة عن كيفيّة مصارحتنا بعجزه عن حماية المستقبل. ولأنّه لا يحمل أيّ رؤية مستقبليّة للبنان أو لأنصاره، عدا البقاء أحياء، وألّا تقتلنا إسرائيل كما في تمّوز. عدا ذلك: لا شيء.

ففي الحرب، لا مكان للمستقبل. إنّه الحاضر. أُقتُل أو تُقتَل. وهناك يريدنا الأمين العامّ أن نقيم دوماً: في الملجأ، في المدرسة، في الهلع والضياع... في السياسة، هناك طريقتان لتُقنع الأنصار والأتباع بانتخابكَ: إمّا أن تدعوهم إلى تنفيذ مشروع، أو أن تدعوهم إلى مواجهة خطر مُحدِق. وحزب الله يعرف أنّه نفدت منه المشاريع.

لماذا لم يدعُ الأمين العامّ أنصارَهُ إلى استكمال حرب اليمن؟ يسأل بركات، ويجيب: لأنّه يعرف أنّ الشيعة ما عادوا يؤمنون بحروبه العابرة للدول. لماذا لم يدعُهم إلى تحرير الودائع من المصارف؟ لأنّه يرشّح مصرفيّاً على لائحته في الجنوب وليس على أجندته مواجهة من هذا النوع. لماذا لم يعِدهم ببناء المصانع والجامعات والحدائق؟ لأنّه يريد شبّانهم وقوداً للحروب دوماً، في «سفر برلك» شيعيّ مستمرّ منذ العام 2000. لماذا لم يعِدهم بالبحبوحة والازدهار؟ لأنّه يعرف أنّ الزراعة على الشرفات وبواخر المازوت وبطاقات «السَجّاد» لم تنفع ولن يصدّقها أحد.

مشكلتنا مع حزب الله، كما يقول بركات، «زمنيّة». نحن في أيّار 2022 ولسنا في تمّوز 2006. مرّت 16 عاماً، وأفلسنا وجُعْنا والحكومات التي شكَّلتَها أنتَ وحلفاؤكَ عاجزة عن تقديم أيّ حلول من خارج الإرادة العربية والدوليّة التي تريدنا أن نعاديها

حرب تمّوز انتخابية؟ ماذا بقيَ له؟ التخويف من «حرب تمّوز». في الحرب تحتاج البلاد إلى مُقاتِل. ومَن أفضل منه في القتال؟ في السلم تحتاج البلاد إلى مهندسين وأطباء ومبرمجين وأساتذة وفنّانين...في الانهيار الاقتصادي تحتاج البلاد إلى خبراء ماليّين واقتصاديّين ورجال أعمال، إلى نظاف الكفّ. إذا استعنتَ بخبراء المال في الحرب، ستخسر بالتأكيد. وإذا استعنتَ بالمُقاتل في الانهيار المالي، ستفلس وتجوع طبعاً.

حزب الله حزبٌ أمنيّ يريدنا، والقول لبركات، أن نجعل رجل الأمن هو ممثّلنا في كلّ مكان وزمان. إنّها الحرب دائماً، وإذا جاء الانهيار الماليّ يريدنا أن نغمض عيوننا ونتخايل أنّنا في حرب تمّوز سياسية. شيءٌ أقرب إلى السِحر. تنويم مغناطيسيّ.

لا يا أعزّائي. مشكلتنا مع حزب الله «زمنيّة». نحن في أيّار 2022 ولسنا في تمّوز 2006. مرّت 16 عاماً، وأفلسنا وجُعْنا والحكومات التي شكَّلتَها أنتَ وحلفاؤكَ عاجزة عن تقديم أيّ حلول من خارج الإرادة العربية والدوليّة التي تريدنا أن نعاديها. في حرب تمّوز كان العرب معنا وبنوا قرانا في الجنوب وجسورنا وأودعوا المليارات في مصارفنا. اليوم نحُن عُراةٌ سياسيّاً في لبنان، قيادةً وشعباً، لأنّنا خرجنا من محيطنا العربي وبِتنا مركز تدريب وإسناد للاعتداء على العرب. تريدوننا أن نقيمَ بين 12 تموز و14 آب 2006. لكنّنا نُعلمُكم أنّنا في أيّار 2022. نعيش الانهيار المالي الذي سيتصاعد بعد الانتخابات النيابية. وستكونون أنتم وأكثريّتكم النيابية مسؤولين عن هذه الأزمة لأنّكم ستفوزون بالانتخابات. مرّت 16 عاماً، ونحن نريد حلولاً لأزمة 2022. نعرف أنّكم كنتم أبطالاً في تموز 2006. مشكلتنا معكم في 2022: ماذا ستنتج بطولاتكم؟

8. المدن

ما الذي يجمع أبو سلة وحزب الله وفلاديمير بوتين؟ [1]

ربط مغردون وناشطون على وسائل التواصل بين أبو سلّة وحزب الله، واتخذوا من هذه الصورة سبباً للربط بين الحزب والمخدرات. وقد شبّه كاتب المقالة قاسم مرواني بين أبو سلّة «الخارج على القانون» وحزب الله الخارج على قوانين الدولة مثله، مدّعياً أنّ للحزب الكثير مما يجمعه مع شخص أبو سلة: التمرد على القوانين اللبنانية والعدالة اللبنانية، إلى جانب أنه فار من وجه العدالة، حيث استطاع الحزب عبر عقود من الزمن، الفرار من أي تهمة توجه له، وعدم تسليم أي من عناصره للتحقيق، سواء في مقتل لقمان سليم، أو في عمليات الإغتيال العديدة منذ العام 2005 وحتى اتفاق الدوحة العام 2008.

1 - السبت 04/06/2022قاسم مرواني

نصّ المقالة:

من بين الصور الأكثر تداولاً، السبت، في مواقع التواصل الاجتماعي، صورة الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وقد كتبت تحتها عبارة «أصدقاء أبو علي بوتين»، مختومة بـ «تقدمة أبو سلة» ويعلوها علم «حزب الله».

من بين الصور الأكثر تداولاً

مثير للسخرية كيف أن تاجر مخدرات، هارباً من وجه العدالة ولا يجرؤ على مغادرة حي الشراونة في بعلبك، يضع نفسه في مستوى أصدقاء دولة عظمى، مثلما هي ملفتة الصورة التي يرسمها فلاديمير بوتين لنفسه، العالقة في رؤوس مريديه، وهذا التشابه المجازي بين متمرد على العدالة اللبنانية ومتمرد على العدالة الدولية.

بين تمرد أبو سلة اللبناني وفلاديمير بوتين الروسي، يقع شعار حزب الله أعلى الصورة، ليشكل تتمة المشهد. فالحزب بدوره لديه الكثير مما يجمعه مع شخص أبو سلة: التمرد على القوانين اللبنانية والعدالة اللبنانية، إلى جانب أنه فار من وجه العدالة، حيث استطاع الحزب عبر عقود من الزمن، الفرار من أي تهمة توجه له وعدم تسليم أي من عناصره للتحقيق، سواء في مقتل لقمان سليم، أو في عمليات الإغتيال العديدة منذ العام 2005 وحتى اتفاق الدوحة العام 2008.

على أن ما يجمع الثلاثة معاً أكبر بكثير مما يظهر. فخلال تشييع علي فادي زعيتر في الليلكي في ضاحية بيروت الجنوبية، والذي قتل أثناء اشتباكه مع الجيش اللبناني في محاولته الهرب، كان لافتاً من بين مئات المسلحين المنتشرين في الطرقات وإطلاق النار والهتافات، حضور العلم الأميركي المفروش على سقف إحدى السيارات بشكل بارز لتوجيه رسالة واضحة للحزب مفادها أنه في حال رفع الغطاء السياسي عنا، نحن الخارجين عن القانون، فإن ولاءنا وانتماءنا قابل لأن يتغير.

بالطبع لا تستطيع عصابة صغيرة أن تعلن ولاءها للولايات المتحدة الأميركية. المشهد ساخر، بقدر مشهد أبو سلة رافعاً صورة بوتين وواضعاً نفسه في مصاف أصدقائه.

لكن هذه العصابة، أو العشيرة، تستطيع أن تصوت ضد حزب الله في الانتخابات المقبلة، أو أن تشكل قلقاً لراحته في بيئته الحاضنة.

والحال أن العلاقة بين حزب الله وبين عشائر البقاع هي علاقة مصالح مشتركة، فلهذه العشائر سطوتها وتأثيرها في شبابها، ولا يستطيع الحزب السيطرة على البيئة العشائرية من دون رضا رؤساء العشائر. فلا بأس بالكف عن ملاحقة مطلوب، أو تمرير مخالفة هنا أو هناك، مقابل مزيد من النفوذ بين أبناء العشيرة. كما أن هذه العشائر تسيطر على المناطق المحاذية للحدود السورية، مع كل ما تملكه من أهمية للتهريب ونقل الأسلحة، ولا يناسب «حزب الله» أن تتوتر علاقته بهم، إلى جانب تجار المخدرات والأسلحة الذين تتواتر أخبار عديدة عن استفادة الحزب منهم ومشاركتهم في التجارة، سواء على مستوى القيادة، أو على المستوى الفردي حيث يستفيد العديد من المسؤولين في الحزب من صفقات الاتجار بالمخدرات وبيع السلاح.

في ضوء ذلك، تصبح صورة أبو علي بوتين – تقدمة أبو سلة، ممهورة بشعار حزب الله، منطقية جداً، مفهومة وواضحة. علاقة مصالح بين ثلاثة فارين من وجه العدالة، ثلاثة متمردين، بغض النظر عن حجم كل منهم وأهدافه وتطلعاته، إلا أن المضمون واحد وتحدده كلمة «التمرد».

9. درج

حي الشراونة:
«حزب الله» يضع الأبرياء
وتجّار المخدرات في "سلّة" واحدة

تتهم مقالة درج حزب الله بممارسة القهر على الطائفة الشيعية وفقرائها ويمسك «برقابهم» بشطوة القوة والمال، ويمالىء في المقابل زعران بعض.

نصّ المقالة:

يمتلك «حزب الله» إمكانات مادية ضخمة نتيجة دعمه من الجمهورية الإسلامية الإيرانيّة جعلته يمسك بـ»رقاب» فقراء بعلبك الهرمل ليس فقط من يد المقاومة ومنطق حامي الطائفة، بل بقبضة المال، ولقمة العيش.

أعاد أبو سلّة، وهو لقب أحد أشهر تجّار المخدرات اليوم في لبنان، منطقة الشراونة البقاعية إلى الواجهة من جديد. وهي منطقة ارتبط اسمها تاريخياً بالمطلوبين للقضاء اللبناني، والفارين من وجه العدالة، وخصوصاً تجار المخدرات. لكن الشراونة، في النهاية، تجمّع سكني تأسس على أيدي الفقراء والمهمّشين، الذين يدفعون اليوم الثمن مزدوجاً: تهميشهم من قبل الدولة، وسطوة عصابات المخدرات عليهم. فيقعون بين النارين.

غالبيّة سكّان حيّ الشّراونة هم من عشائر الهرمل، وتحديداً من آل جعفر وعشائر السّهل المعروفين بآل زعيتر وغيرهم ممن استقرّوا فيه في بدايات الحرب الأهليّة.

عندما كانت مدينة بعلبك مزدهرة اقتصادياً وسياحيّاً، إثر إطلاق مهرجان بعلبك الدّولي في ستينيّات القرن الماضي. توجّهت إليها العائلات والعشائر المهمّشة من الهرمل والسهل للإستفادة من ازدهارها الاقتصادي.

وأبو سلّة هذا، هو علي منذر زعيتر. ولقبه أخذه في بداياته من بيعه المخدرات لزبائنه عبر سلّة ينزلها من شرفة منزله في الفنار(شرق بيروت) ويعدّ من أكبر تجار المخدرات في لبنان ومن أخطر المطلوبين. قد سبق وأفلت أكثر من مرّة من قبضة الأجهزة المعنيّة قبل أن يفرّ منها إلى حي الشّراونة في أواخر عام 2014.

سبق له أن أمضى خمس سنوات في السجن من 2002 إلى 2007، قبل أن يعاود نشاطه في تجارة المخدرات عقب خروجه من السجن. يتجاوز عدد مذكرات التوقيف الصادرة بحقّه 1000 مذكرة، مبنية على مئات المحاضر والتحقيقات لدى الأجهزة الأمنية اللبنانية التي تظهر تورطه بعشرات قضايا الترويج والاتجار بالمخدرات، وتشكيل العصابات المسلحة، وحيازة الأسلحة وإطلاق نار.

منذ نحو أسبوع، نفّذت قوة من استخبارات الجيش عمليّة عسكريّة تمكّنت على إثرها من اقتحام منزل أبو سلّة حيث وقعت اشتباكات بينها وبين عصابته وأدّت إلى مقتل عنصر في استخبارات الجيش وإصابة عناصر آخرين بجروح، في مقابل إصابة عدد من أفراد العصابة، وفرار أبو سلة إلى جهة مجهولة.

المعروف عن أبو سلة بأنّه لا يتردد عبر مواقع التواصل الإجتماعي من إظهار توجهاته وميوله السياسية المؤيّدة لـ"حزب اللّه"، حاله كحال تاجر المخدرات الشهير الآخر نوح زعيتر. وقدّ ردّ «حزب الله» لأبو سلّة التحية بأحسن منها وذلك عبر تصريح لرئيس الهيئة الشّرعيّة في الحزب رجل الدين المعمّم محمد يزبك خلال لقائه وعشيرتي جعفر وزعيتر، وإعطائه الجيش مهلة ساعتين للانسحاب وإلا فإن الحزب سيتدخل. الأمر الذي شكّل استياءاً لدى عشيرة آل شمص المفجوعة بأحد ابنائها العسكريين في الجيش اللبناني، والذي سقط على أيدي مطلوبين دافع عنهم يزبك بوضوح بقوله:"إذا تمّ التمادي فلنا موقف، وسنكون بالتأكيد إلى جانب أهلنا وما يصيبهم يصيبنا".

> **ردّ «حزب الله» لأبو سلّة التحية بأحسن منها وذلك عبر تصريح لرئيس الهيئة الشّرعيّة في الحزب رجل الدين المعمّم محمد يزبك خلال لقائه وعشيرتي جعفر وزعيتر،**

كما أثار تدخل النائب عن حركة أمل غازي زعيتر الريبة خلال تصريح له عقب الاشتباكات بأنّ مداهمات الجيش اللبناني «لا علاقة لها بالمطلوبين، وتؤدي إلى إصابة الأبرياء وتهديم المنازل»، فيما أكّد قائد الجيش جوزيف عون بأنّ « الجيش لا ينتظر أي غطاء ديني أو سياسي لمكافحة المخدرات، وسيستمر في حربه ضدها».

يمتلك «حزب الله» إمكانات مادية ضخمة نتيجة دعمه من الجمهورية الإسلامية الإيرانيّة جعلته يمسك بـ«رقاب» فقراء بعلبك الهرمل ليس فقط من يد المقاومة ومنطق حامي الطائفة، بل من قبضة المال، ولقمة العيش. وذلك ما أدّى بتجّار المخدرات لأن يفرضوا سيطرتهم بشكل واضح على المنطقة، من خلال التشبيح وفرض

الخوّات، وذلك بسبب الغطاء العشائري والحزبي لأعمالهم المشبوهة.

يؤكّد الكاتب والباحث أحمد مطر أن شباب هذه المنطقة واقعون ضحية البطالة وغياب التوظيف. لدى «حزب الله»، بحسب مطر آلاف المتفرغين والمقاتلين الذين استدرجوا الى الحرب السوريّة من بوّابة الدفاع عن الطّائفة الشيعيّة ومقاماتها المقدسة في سوريا وبسبب توفّر القدرات الماليّة الكافية لزجّ المقاتلين في الحرب، في ظلّ غياب اي بديل آخر. ومن جهة أخرى، فإنّ «فقراء المنطقة باتوا أمام حلّين بل ربّما ثلاثة: إمّا القتال لصالح «حزب الله» وإمّا الإنضمام إلى صفوف الجيش اللّبناني وامّا الانكباب على تجارة المخدّرات وتعاطيها".

وقد ارتفعت نسبة مدمني المخدرات بشكل ملحوظ بعد الحرب السّوريّة، لأنّه بات من السّهل على تجّار المخدرات تصنيع موادهم وتوزيعها عبر الحدود اللبنانية-السوريّة.

10. المدن

جريمة قتل تهزّ بعلبك:
المدينة على وشك فتنة مذهبية [1]
لم يسبق أن شارك الآلاف بهذا الشكل العفوي في أي مأتم في مدينة بعلبك

رغم أنّ الجريمة فرديّة، وهي مستنكرة في كلّ الأحوال، إلا أن موقع المدن أبى إلا أن يربطها، غامزاً من قناة حزب الله، بالانتخابات وما وصفه بحملات الاضطهاد التي واكبتها. وكثيراً ما يذكّر موقع المدن عندما يتناول موضوعيّاً بعلبكيّاً إلى الحديث عن النسيج الاجتماعي للمدينة، واستتباعاً الطائفي، فيذكر أن العشائر هي قوى طارئة حلّت في مدينة بعلبك وافتقدتها هويّتها وطبيعتها السكّانية.

فالجريمة التي وقعت في بعلبك، لا يمكن فصلها، بحسب موقع المدن، عن مسار عام، أمني وسياسي، توج في انتخابات استخدمت فيها سائر وسائل الترهيب والترغيب والغش والهيمنة على أجواء المدينة. وقد حللت الهيمنة السياسية الحزبية وفقاً للبعض هدر دم الفئة الأضعف في المدينة، وسط قناعة سائدة في بعلبك بأن المرتكبين، حتى على المستوى الفردي، ما كانوا ليتجرأوا على أفعالهم لولا الغطاء السياسي والحماية اللذين توفرهما لهم هذه القوى السياسية تحديداً.

1 - السبت 21/05/2022، لوسي بارسخيان

النصّ:

ما كادت صفحة الانتخابات، وما رافق حملاتها من اضطهاد، تطوى في منطقة بعلبك، حتى قفزت المدينة إلى الواجهة مجدداً من باب أحداث أمنية، قتل على أثرها شاب بعلبكي من آل الرفاعي، وأصيب آخران، حالة أحدهما دقيقة جداً، على خلفية «حادث تافه» رفض خلاله شبان من آل الرفاعي ركن سيارة أمام مدخل محل يعتاش من حركة السيارات، فما كان من أحد المحرضين على المشكل، وهو شخص معروف بسوابقه من آل جعفر، إلا أن أحضر مع مجموعة من أربع أشخاص، بادروا إلى إطلاق النيران، فقتل وضاح الرفاعي على الفور، وأصيب محمد بيان بجروح خطيرة، فيما نجا شقيق وضاح برصاصة واحدة أخرجت من رجله.

«قطّاع طرق» وارتكابات انتخابية

الجاني والضحية في المشكل هما أبناء حي واحد، هو حي الشراونة، الذي استقطب أبناء عشيرتي جعفر وزعيتر منذ سنوات، ليتغلب هؤلاء بعددهم على الأغلبية التي كان يشكلها أهل الحي السنّة في الأساس. وعليه كان سهلاً جداً أن يستدرج المشكل ردود فعل تهدد بتفجير «السلم الأهلي» في المدينة، لولا تدخل العقلاء لاحتوائها.

وما يعزز هذه المخاوف أن الجناة معروفون من أبناء الحي، وهم «قطاع طرق» ممن يسلّفون كل البعلبكيين من ارتكاباتهم، ويسيئون إلى المدينة وصورتها، من دون أن يحسبوا حساباً لأي رادع. ولا حتى للدولة التي يثبت في كل مرة غيابها عن هذا الجزء من لبنان. بينما الضحية فرد في عائلة سنّية هي من أكبر العائلات البعلبكية، وهو والد لأربعة أطفال، يعمل في ميكانيك السيارات، وكان يحاول أن يكمل نهاره لتأمين لقمة العيش لعائلته.

وعليه، توترت الأجواء كلياً في بعلبك بعد الجريمة التي هزت المدينة بكاملها. فأقفلت جميع أبواب المتاجر، ليس فقط حداداً، وإنما خوفاً من ردود الفعل، خصوصاً

أن النفوس ما زالت محقونة من ارتكابات رافقت الانتخابات النيابية على مستوى القوى الحزبية، المتهمة بحماية المرتكبين في المدينة. في وقت خرج الشارع السني من الانتخابات من دون غطاء سياسي، عزز شعوره بالغبن في هذه المدينة.

القاتل والجنازة

إلا أنه، حسب الشيخ بكر الرفاعي، وهو قريب لصيق للقتيل، فإن «منطقنا منذ البداية ليس ثأرياً ولا انتقامياً بل منطق عدالة. علماً أنه لدينا من القدرة والعدد والشباب ما يتيح لنا استخدام السلاح، ولكن هذه مسألة لا تضر إلا بأهل المدينة. ونحن قلنا منذ البداية، وبعد تواصل مع كل الأفرقاء الموجودين على الساحة، طلبنا محدد، هذا الرجل (القاتل) والذين معه يُسلَّمون للدولة، وتنتهي الأمور عند هذا الحد».

وأضاف: «بنتيجة الضغوط الحزبية، سُلم المتسبب الرئيسي بالمشكل للقضاء فجر يوم الجمعة، ولكننا أصرينا على تسليم الأربعة الباقين، ليس بهدف الانتقام ولا الثأر، بل لنقول أنه لم يعد مسموحاً في هذه المدينة أن يعتقد المرتكب أنه قادر على النجاة بفعلته لأنه لا توجد دولة.» ومن هنا يدعو الرفاعي «الحريص على المنطقة، ومن يريد تجنيبها الفتنة، ليضغط باتجاه تسليم الشبان الأربعة المتهمين».

سمح تسليم المتسبب الأول بالجريمة في المقابل بإقامة مراسم الدفن لوضاح، والتي بدا فيها المشهد مهيباً لجهة عدد المشاركين في وداعه. حيث يقول الشيخ الرفاعي: «لم يسبق أن شارك الآلاف بهذا الشكل العفوي في أي مأتم في مدينة بعلبك سابقاً، وكان الحضور متنوعاً ومن جميع الفئات»، معتبراً أن خلفيات ذلك كثيرة، ومنها ما يتعلق بالقتيل الذي كان محبوباً، ومنها ما يشكل محاولة لامتصاص الفتنة ووأدها، ولكن الأهم يبقى في الرسالة التي أراد الناس إيصالها للدولة. وكانت الرسالة أن بعلبك بأكثريتها الكبرى المتمثلة في وداع وضاح تنبذ كل الارتكابات المسيئة لصورتها، وتطالب الدولة وبشدة وحزم أن تقوم بواجباتها وتوقف هذه العصابات وتنهي ارتكاباتها في المدينة».

غضب أهلي وسياسي

وكان لافتاً أنه على رغم النفوس المشحونة لم تخرج طلقة نار واحدة خلال الجنازة. والصمت الذي اعتصم به مئات المشيعين، بدا أكثر وقعاً من رشقات العيارات النارية التي امتنع المشيعون عن إطلاقها، خلافاً للعرف الذي أرساه طفار العشائر المهيمنين بارتكاباتهم على محلة الشراونة. فبدا أهل المحلة المصادرة في حالة غضب حقيقي، يختزن كل مخلفات الارتكابات بحقهم، منذ تسللت العشائر مع طفارها إلى مدينتهم، وتسبب تغلغها بقلق مكبوت، فاقمته انتخابات نيابية وضعت اليد على مقعدي «السنة» في الدائرة، وخنقت صوت أهلها كلياً.

> **تسللت العشائر مع طفارها إلى مدينتهم، وتسبب تغلغها بقلق مكبوت، فاقمته انتخابات نيابية وضعت اليد على مقعدي «السنة» في الدائرة، وخنقت صوت أهلها كلياً.**

وهكذا لم يصدر على المستوى السياسي ولو بيان استنكار للجريمة التي أودت بحياة شاب بعلبكي، وجرى الاكتفاء ببيان صدر عن العشيرة. وفي ذلك إمعان بإرساء «عادات» أو ما يعرف بأعراف عشائرية تقوض فعالية الدولة، التي غالباً ما تقبض على المضبوطات الممنوعة من دون أن توقف أصحابها المرتكبين.

> **لم يصدر على المستوى السياسي ولو بيان استنكار للجريمة التي أودت بحياة شاب بعلبكي، وجرى الاكتفاء ببيان صدر عن العشيرة. وفي ذلك إمعان بإرساء «عادات» أو ما يعرف بأعراف عشائرية تقوض فعالية الدولة.**

وإذا كان مشهد الصمت الذي رافق مراسم دفن الرفاعي أخبر الكثير، شدد الرفاعي في المقابل على أن العائلة لن تتقبل التعزية قبل تسليم باقي الجناة. وهذا وفقاً للرفاعي «ما وعد به كبير بيت جعفر أبو علي ياسين حمد، ونحن نشد على يده ونقول سلموا الأربعة الباقين».

عادة عندما ترفض عائلة تقبل التعازي بإبنها، فإن ذلك يعني بأنها لا تسكت على حقها. وهذا ليس سبب التوتر المستمر الذي دفع إلى إقفال متاجر بعلبك ليومين متتاليين. وحسب الرفاعي

«نحن نعمل منذ يومين على امتصاص حالة الغضب التي تهدأ في مكان وتنفجر في آخر. وبهذا الوضع الذي نعيشه من يقدر على ضبط ساحته». علماً أن الشاب محمد بيان لا يزال يقبع في المستشفى بين الحياة والموت، فمن يضمن الانفعالات إذا تدهورت حالته. فالسلاح وفقاً للرفاعي بيد كل الناس ولا أحد قادر على توقع كيف يكون رد فعل أحدهم. ومن هنا تشديد الرفاعي على ضرورة تسليم باقي المتورطين. ولتقرر الدولة من الجاني ومن لا.

مصير المدينة

جاءت هذه الجريمة مع عودة الجهود لاستعادة ولو جزء من وجه بعلبك الجميل، عبر مهرجانات يفترض أن يعاد إطلاقها هذه السنة، بعد سنتين من الغياب القسري الذي فرضته الظروف الصحية والأمنية في لبنان والعالم.

إلا ان مقتل الرفاعي خلق قناعة بأن حياة أي بعلبكي هي رهن مزاجية طفار تسللوا إلى وسطها، يروعون المدينة بإرتكاباتهم، وينزعون الطمأنينة من نفوس أهلها المسالمين من كل الطوائف، ويحرمونهم حتى الفرحة في مدينتهم.

فيما يشبّه البعض ما يجري من أحداث، بتلك التي رافقت نزوح المسيحيين عن هذه المدينة، فلم يعد عدد المقيمين منهم يتجاوز العشرات. الأمر الذي يتخوف البعلبكيون من تعميمه على باقي مكونات المجتمع السنّية وحتى الشيعية التي ترفض إخضاع المدينة لمنطق القوة المتحكم بها، ليس فقط على مستوى هيمنة قوى أمر الواقع السياسية، وإنما ايضاً على مستوى استقواء العصابات وأفرادها المحميين.

يشبّه البعض ما يجري من أحداث، بتلك التي رافقت نزوح المسيحيين عن هذه المدينة، فلم يعد عدد المقيمين منهم يتجاوز العشرات. الأمر الذي يتخوف البعلبكيون من تعميمه على باقي مكونات المجتمع السنّية وحتى الشيعية التي ترفض إخضاع المدينة لمنطق القوة المتحكم بها، ليس فقط على مستوى هيمنة قوى أمر الواقع السياسية، وإنما ايضاً على مستوى استقواء العصابات وأفرادها المحميين.

فالجريمة التي وقعت في بعلبك، لا يمكن فصلها عن مسار عام، أمني وسياسي، توج في انتخابات استخدمت فيها سائر وسائل الترهيب والترغيب والغش والهيمنة على أجواء المدينة. وقد حللت الهيمنة السياسية الحزبية وفقاً للبعض هدر دم الفئة الأضعف في المدينة، وسط قناعة سائدة في بعلبك بأن المرتكبين، حتى على المستوى الفردي، ما كانوا ليتجرأوا على أفعالهم لولا الغطاء السياسي والحماية اللذين توفرهما لهم هذه القوى السياسية تحديداً.

الجريمة التي وقعت في بعلبك، لا يمكن فصلها عن مسار عام، أمني وسياسي، توج في انتخابات استخدمت فيها سائر وسائل الترهيب والترغيب والغش والهيمنة على أجواء المدينة. وقد حللت الهيمنة السياسية الحزبية وفقاً للبعض هدر دم الفئة الأضعف في المدينة، وسط قناعة سائدة في بعلبك بأن المرتكبين، حتى على المستوى الفردي، ما كانوا ليتجرأوا على أفعالهم لولا الغطاء السياسي والحماية اللذين توفرهما لهم هذه القوى السياسية تحديداً.

11. المدن [1]

خاتم نصر الله.. ومارد علاء الدين

انشغل موقع المدن، بكثير من التحامل والحقد، في البحث عن مصدر الخواتم التي يهديها سماحة الأمين العام السيّد حسن نصر الله حفظه الله لضيوفه ومحبيه، وخيّل لكاتبة المقالة رشا الأطرش، أنّ سماحته «يحتفظ في أحد أدراج خزانته بعلبة ملأى بالخواتم. تلك التي تستقر في أصابع «السيّاد» والمؤمنين، أو يجلبها من النجف وقمّ وكربلاء، لا يهمّ إن كان منشؤها تايلند أو الصين». تناولت الأطرش «بتهكّم» الأحاديث المتداولة عن الخاتم الذي دأب على ارتدائه قائد «فيلق القدس» الإيراني، الشهيد قاسم سليماني، الذي أهداه إيّاه (سماحة القائد) علي خامنئي، ليُكمل (السيّد) حسن نصر الله التقليد بين أناسه ومريديه، أبناء المذهب والعقيدة، وسواهم من «أيتام الممانعة والإيديولوجيا».

وشبّهت الأطرش في مقالتها قضيّة الخواتم التي يهديها سماحته بالطوطم، حيث لكل قبيلة طوطمها، ورمزها الذي يختزن قواها «الخارقة»، إرادتها وشعاراتها، وحيث تحشر القبيلة كلها في الطوطم، كالمارد في خاتم علاء الدين الذي، ما إن يفرك الحجر مِلك خنصره، حتى يخرج الجنّي مبدياً السمع والطاعة والاستعداد لتلبية أوامر سيّده. وأسهبت الأطرش عن الخلاص المُتخيّل الذي يمرّ بمن يتلقف «أثراً» من رجل دين ذي مرتبة، وهو في الوقت نفسه، زعيم الطائفة/القبيلة، وزعيم حزب الطائفة/القبيلة، والقائد العسكري لمليشيا هذه الجماعة، والممثل السياسي الأول لها.

1 - رشا الأطرش| الثلاثاء2022/04/19

نصّ المقالة:

يخيّل للمرء أن حسن نصر الله يحتفظ في أحد أدراج خزانته بعلبة ملأى بالخواتم. تلك التي تستقر في أصابع «السيّاد» والمؤمنين، أو يجلبها الحجّاج من النجف وقمّ وكربلاء. لا يهم إن كان منشأها الصين أو تايلاند. الحمولة الرمزية يسبغها الناس على الأشياء، ولا تحوزها الأشياء في ماهيتها. المُمسك بالطوطم يجعله ذا قوى ومعانٍ فائقة، تجاوزية، بمجرد تصديق هذه السّمات غيباً، عن ظهر قلب، ومن قلب القلب وبقية العقل. حجر ياقوت أو زمرد، عقيق أو دُرّ نجفي، وسط حلقة من الفضة، يزدان أحياناً بنقوش وكتابات ذات قدسية. منها ما قد يسحبه نصر الله من تلك العلبة ليرتديه، ومنها ما يهديه لمن يشاء. يُهديه خاتمه. ليس أي خاتم ذي دلالة تعبّدية، بل خاتم «السيد» خصوصاً، المُثقل بحمولات إضافية.

لم يُعرف في النهاية مصير العباءة التي أهداها نصر الله إلى ريم حيدر، إبان حرب تموز 2006، وعرضَتها قبل فترة للبيع بمليوني دولار. لكن، خلال الأيام القليلة الماضية، رُصدت في مواقع التواصل الاجتماعي منشورات وصُور يتباهى أصحابها بسَعد حظهم وحظوتهم، إذ تلقوا خاتم «سماحة العشق» هدية.

وقبل ذلك بشهور، حمّل نصر الله، الإعلامي الذي أجرى معه مقابلة في قناة «العالم» الإيرانية، خاتماً من خواتمه لزوجته التي كانت أسيرة، وفرح الرجل فرحاً عظيماً، ثم أفرح زوجته وسجّل ردّ فعلها المنتشي في فيديو صار مُتناقلاً. كما استجاب «سماحته» لرغبة «المحلل السياسي» المتخصص في بروباغندا «حزب الله»، رفيق نصر الله، الذي طلب منه خاتمه عبر قناة «المنار»، وكان له ما طلب، وما زال المحلل يرتدي خاتم «السيد».

كُتب كثيراً عن الخاتم الذي دأب على ارتدائه قائد «فيلق القدس» الإيراني، قاسم سليماني، وظهر به في معظم صُوره. يقال إنه هدية من مرشد الثورة الإسلامية، علي خامنئي. هكذا يُكمل حسن نصر الله التقليد بين أناسه ومريديه، أبناء المذهب والعقيدة، وسواهم من أيتام الممانعة والإيديولوجيا.

لكل قبيلة طوطمها. هو رمزها، بيرقها، يختزن قواها «الخارقة»، إرادتها وشعاراتها. الجوهر إذ يحّل في المادة. يتم تشييؤه، فيتسامى الشيء فوق عناصره العادية، ويُسبغ بعضاً من «ذاته» ما فوق العادية، مُكتملة الصنع الآن، على حامله الذي لا يعود مُبتدع المعنى، بل متلقيه الخاشع.

الطوطم، تاريخياً، يتحدر من الآباء إلى الأبناء. وهؤلاء الأخيرون لا تنحصر علاقتهم مع الأب في المُحدِّد الجيني، أي الأب الذي أنجبهم. بل كل رجال القبيلة البالغين هم آباؤهم المحتملون، والاحتمال يندمج في شجرة العائلة الكبرى، يخلط الماء بالدماء في شرايين متمادية متشعبة لا فكاك لأي فرع من تمددها واختراقاتها.

القبيلة كلها تُحشَر في الطوطم، كالمارد في خاتم علاء الدين الذي، ما إن يفرك الحجر مِلك خنصره، حتى يخرج الجنّي مبدياً السمع والطاعة والاستعداد لتلبية أوامر سيّده.

الطوطم أيضاً وعاء لاستيعاب الإسقاط. إسقاط الحب والرغبة، الأمل، والتوق للسعادة والأمان، كما الضعف والحيرة، الخوف والقلق. الطوطم يمتص هذا كله وأكثر. يتّسع أيضاً للمشاعر المتناقضة. تلك التي تشعرنا بالذنب ونرفض الاعتراف بها لأنفسنا ووعينا، فنجد لها مخرجاً من مَخارج «التابو»، كأن نكره بعض صفات أمهاتنا اللواتي نحبّهن حباً جماً. وهناك المشاعر التي تؤذي «الأنا» وتتسبب في تشظيها، كالهشاشة التي يشعر بها مُتنمّر، فيزداد تنمراً إذ يُلبِس هشاشته لمن هو أضعف منه. الطوطم لا يردّ طلباً لطالبٍ صادق.

حين نتبرّك من أحد الأولياء الصالحين بقطعة قماش، مسحة زيت، أو قُبلة لمَزاره، فإننا نستحضر سِحر الدين، العقيدة، أو الإيمان. السِّحر المسموح به بعد اصطياد كل الساحرات وإنهاء كل المشعوذين قارئي الكتب المحروقة. هو السِّحر الشرعي، المقبول، والذي لا يستدعي شياطين قديمة، بل يحارب الشياطين المستجدة. وحين نتلقف «أثراً» من رجل دين ذي مرتبة، وهو في الوقت نفسه، زعيم الطائفة/القبيلة، وزعيم حزب الطائفة/القبيلة، والقائد العسكري لميليشيا هذه الجماعة، والممثل السياسي الأول لها.. كيف يُرى الأمر؟

كأنها خلطة: مِن هيولى شَعرة النبي المحفوظة في متحف «توب كابي» في اسطنبول،... وزرّ سقط من سترة إلفيس بريسلي، فتلقفته معجبة صائحة بإسم نجمها لتخبّئه قرب قلبها،... وعقد اجتماعي بصيغته الأولية إذ يُبرَم لتكريس سلطة على الفرد، وبموجبه يكون الأفراد قد وافقوا، صراحةً أو ضمناً، على التنازل عن بعض حرياتهم والخضوع لهذه السلطة (الدولة، الحاكم، أو قرار الغالبية) في مقابل حماية بقية حقوقهم أو الحفاظ على النظام/الانتظام في بوتقة عيشهم المسمّاة أحياناً مجتمعاً أو حتى «بيئة». والطوطم، كما أنه فائق القدرة، هو فائق الجمال أيضاً، فالخلاص المُتخيّل دوماً كذلك.

12. القدس العربيّ [1]

بطل في سرداب!

هذا مقال لصحيفة القدس العربي الممولة من قطر، يهدف إلى ضرب هالة وقدسيّة صورة القائد التي يحظى بها سماحة السيّد حسن نصر الله بين مريديه ومحبيه. وقد برّزت القدس العربي صورة سماحته أدامه الله في أعلى المقالة، في تأكيد منها على غايتها الخبيثة في النيل من مقام سماحته.

بعد أن يستعرض محمد جميح في مقالته لتطور صورة البطل في الأسِاطير والأديان والتواريخ والحكايات الشعبية والرمزية المتوخاة من هذه الصورة لدى الأمم والحضارات، محاولات للتعويض عن هزيمة مُرّة على يد عدو قاهر تحاول الصورة أن تخفف من وقعها، أو محاولة لاشعورية لترهيب ذلك العدو، وفي الحالين تكون الصورة المضخمة للبطل غير حقيقية وغير واقعية، إذ يحدث أن يلجأ الإنسان للخيال الواسع للإفلات من الواقع الضيّق، وأن تولّد الهزائمُ صوراً أسطورية لأبطال افتراضيين، ينتقل إلى صورة البطل الآن والتي تبدّلت وتغيّرت كما يقول « فإخفاء البطل في أماكن سرية، ويقصد سماحة السيّد نصر الله، يتناسب وغريزة الخوف لدى هذا البطل، وإظهاره عبر الشاشة يتناسب وحبه للظهور، وبذا تكون تلك التكتيكات قد أشبعت لدى البطل رغبته في الظهور عبر الشاشة، وطمأنت غريزة الخوف لديه، بإخفائه في سراديب سرية».

1 - محمد جميح 18 أيار 2022.

نصّ المقالة:

مرت صورة البطل بتحولات كبيرة في الأساطير والأديان والتواريخ والحكايات الشعبية، وكلما انتقلت البشرية من طور إلى طور، طورت صور أبطالها مع كل مرحلة، وكلما تضخمت صورة البطل عكست إما محاولات للتعويض عن هزيمة مُرّة على يد عدو قاهر تحاول الصورة أن تخفف من وقعها، أو محاولة لاشعورية لترهيب ذلك العدو، وفي الحالين تكون الصورة المضخمة للبطل غير حقيقية وغير واقعية، إذ يحدث أن يلجأ الإنسان للخيال الواسع للإفلات من الواقع الضيّق، وأن تولّد الهزائمُ صوراً أسطورية لأبطال افتراضيين.

وكما تختلف صورة البطل من أسطورة إلى أخرى، ومن ثقافة إلى غيرها فإنها تختلف من شعب إلى آخر، فالأمم التي عاشت حالة من ازدهار المخيال الأسطوري أخرجت أبطالها في صور خارقة يستعصون على الموت ويدمرون الأعداء، بل ويحاربون الآلهة ويتمردون عليها، كما نرى في الملاحم اليونانية والرومانية والفارسية وغيرها من منتجات ثقافات أواسط آسيا وأوروبا القديمة التي أسقطت الحواجز بين أبطالها وآلهتها.

ومع التقدم في التاريخ، والانتقال عبر الجغرافيا تتغير ملامح «الأبطال» فأبطال العرب قبل الإسلام ظهروا في صور أقل أسطورية وأكثر حضوراً في التاريخ، ذلك أن العرب لم يكن لهم نصيب وافر من مقومات الخيال الملحمي كما لدى غيرهم من الأمم والشعوب، لأن الصحارى والبوادي التي عاشوا لم تكن بيئة مناسبة لنشأة ذلك النوع من الخيال الذي يبني أبطاله الأسطوريين، وإن كان الشعر الجاهلي قد حفل بصور لأبطال كثر كانوا أقرب إلى النماذج الواقعية منهم إلى أبطال الملاحم الأسطورية.

وقد عرف العرب الكثير من الأبطال الذين برزوا في ثياب قبلية أو دينية أو قومية مثل عنترة بن شداد والمهلهل بن ربيعة وعمرو بن معديكرب الزبيدي وخالد بن

الوليد وأبي عبيدة بن الجراح وصلاح الدين الأيوبي وأبطال حروب التحرر العربية من الاستعمار الغربي مثل عمر المختار وأحمد عرابي وعبدالكريم الخطابي ويوسف العظمة وجمال عبدالناصر وغيرهم، وكانت صور البطولة لهؤلاء الأبطال تنحو منحى إبراز ملامحهم التي تتسم بالمواجهة الواضحة والالتحام الجماهيري.

لكن تلك الصورة التقليدية للبطل العربي الملتحم مباشرة بالجماهير بدأت تتلاشى مؤخراً من المشهد لصالح صورة أخرى لأبطال يعيشون بعيدين عن الأنظار ولا يلتقون بالجمهور بشكل مباشر، ولا يراهم أنصارهم إلا عبر أدوات وسيطة تقوم بإعادة إنتاج صورهم للجمهور الذي لا يطالعهم إلا من خلال شاشة تلفزيون صغيرة في المنازل، أو شاشة سينما كبيرة في الشوارع والساحات.

لكن تلك الصورة التقليدية للبطل العربي الملتحم مباشرة بالجماهير بدأت تتلاشى مؤخراً من المشهد لصالح صورة أخرى لأبطال يعيشون بعيدين عن الأنظار ولا يلتقون بالجمهور بشكل مباشر، ولا يراهم أنصارهم إلا عبر أدوات وسيطة تقوم بإعادة إنتاج صورهم للجمهور الذي لا يطالعهم إلا من خلال شاشة تلفزيون صغيرة في المنازل، أو شاشة سينما كبيرة في الشوارع والساحات.

هذه الصورة للبطل الأقرب إلى سينما هوليود بدأت تنتشر مع توسع التكتيكات الإيرانية في إنتاج أبطال الشاشات الصغيرة والكبيرة، هذه التكتيكات التي تتفق وغريزتي الخوف على الحياة والرغبة في الظهور على حدّ سواء، فإخفاء البطل في أماكن سرية يتناسب وغريزة الخوف لدى هذا البطل، وإظهاره عبر الشاشة يتناسب وحبه للظهور، وبذا تكون تلك التكتيكات قد أشبعت لدى البطل رغبته في الظهور عبر الشاشة، وطمأنت غريزة الخوف لديه، بإخفائه في سراديب سرية.

هذه الصورة للبطل الأقرب إلى سينما هوليود بدأت تنتشر مع توسع التكتيكات الإيرانية في إنتاج أبطال الشاشات الصغيرة والكبيرة، هذه التكتيكات التي تتفق وغريزتي الخوف على الحياة والرغبة في الظهور

على حدّ سواء، فإخفاء البطل في أماكن سرية يتناسب وغريزة الخوف لدى هذا البطل، وإظهاره عبر الشاشة يتناسب وحبه للظهور، وبذا تكون تلك التكتيكات قد أشبعت لدى البطل رغبته في الظهور عبر الشاشة، وطمأنت غريزة الخوف لديه، بإخفائه في سراديب سرية.

هذه النماذج من الأبطال هي في الحقيقة أقرب إلى الصور التقليدية للوردات الحروب، أو رجال العصابات في أفلام السينما الغربية منها إلى صورة البطل الجماهيري التقليدي في المخيال الشعبي العربي، إذ يصعب إقناع التصور العربي ببطولة رجل لا يستطيع أن يخاطب جمهوره إلا من وراء شاشة، ولا يقدر على الظهور علناً في الساحات والميادين العامة أمام جمهوره وفي المناطق التي يسيطر عليها.

هذه النماذج من الأبطال هي في الحقيقة أقرب إلى الصور التقليدية للوردات الحروب، أو رجال العصابات في أفلام السينما الغربية منها إلى صورة البطل الجماهيري التقليدي في المخيال الشعبي العربي، إذ يصعب إقناع التصور العربي ببطولة رجل لا يستطيع أن يخاطب جمهوره إلا من وراء شاشة، ولا يقدر على الظهور علناً في الساحات والميادين العامة أمام جمهوره وفي المناطق التي يسيطر عليها.

بعد أن كرست آلات الإنتاج الفني الإيرانية صورة «بطل السرداب» في لبنان لدى شرائح شعبوية بعينها عملت تلك الآلات على إعادة إنتاج نسخ كربونية لهذا البطل في بلدان أخرى كالعراق واليمن

وقد استهلت آلة الدعاية الإيرانية هذه الصور المنتجة بصورة لزعيم حزب الله اللبناني حسن نصر الله الذي تصوره عدسة الإنتاج على هيئة البطل الذي لا يهاب الأعداء، في مفارقة عجيبة بين الصورة التي لا تهاب مواجهة الأعداء المتربصين والأصل الذي يخشى مواجهة الأنصار المخلصين بشكلٍ مباشر، وفي مربعاته الأمنية الأكثر تحصيناً .

وبعد أن كرست آلات الإنتاج الفني الإيرانية صورة «بطل السرداب» في لبنان لدى شرائح شعبوية بعينها عملت تلك الآلات على إعادة إنتاج نسخ كربونية في بلدان عربية أخرى للبطل السينمائي ذاته، وأصبح لدينا «أبطال سراديب» آخرون في كل من العراق واليمن، حيث تنتشر الشاشات والجداريات واليافطات والشعارات التي تريد أن تقنع الجمهور ببطولة أشخاص يقبعون في سراديب سرية، ولا يجرؤون على مواجهة جمهورهم إلا من وراء شاشة، وذلك لأجل إخفاء مظاهر ضعفهم وإضفاء المزيد من الغموض حول شخصياتهم، ذلك أن السرية وأجواء الغموض تهيئ لتوسيع التصور المساعد على أسطرة الأشخاص ومحو مظاهر ضعفهم، وإطلاق العنان للمخيال الشعبوي لتصورهم على كل صور البطولة الممكنة.

ومن هنا لا يخاطب هؤلاء «الأبطال» جمهورهم غالباً إلا بخطابات معدة سلفاً ومن أماكن غير معروفة وعبر شاشات وسيطة، إمعاناً في نشر حالة من الغموض حولهم بالقدر الذي يتيح أسطرتهم في مخيال البسطاء من الجمهور، إذ أن رؤية الشخصيات بشكل مباشر ينزع عنها ما يراد لها من مواصفات أسطورية خارقة يسعى من خلالها منتجو هذه الشخصيات لتدجين الجمهور عن طريق صورة البطل المنتجة لا شخصيته الحقيقية، بالإضافة إلى استعمال تكتيكات أخرى مثل الشعارات والهتافات والجداريات الضخمة لهؤلاء الأبطال الافتراضيين الذين تعلق صورهم في الشوارع العامة والمؤسسات الرسمية للدولة التي تتحكم بها ميليشيا هذا «البطل» أو ذاك.

والواقع أن الذائقة العربية التي تعشق الأبطال الواقعيين لا تستطيع تصور بطل لا يجرؤ على الظهور إلا عبر شاشة وسيطة، خوفاً من الاغتيال، وهو ما يشير إلى أن تلك الصور نتاج مخيال غير عربي، وهذا المخيال هو ذاته الذي أعاد إنتاج الحسين بن علي بمواصفات وملامح بعيدة عن الشخصية العربية الحقيقية التي عاشت في بيئة عربية بسيطة، وذلك في محاولات لتغريب هذه الشخصية عن بيئتها العربية، عبر تكتيكات ضاربة في المخيال الفارسي المعروف بأسطرته للشخصيات والأحداث، وذلك لغرض تسييس صورة الحسين المنتجة والبعيدة عن بيئتها العربية لخدمة السياسات التي حولت الحسين إلى وسيلة تكسب سياسي لمشروع بات معروفاً أنه ضد تطلعات الشعوب العربية وآمالها.

هذه التكتيكات الفنية هي ذاتها التي سعت إلى أسطرة شخصية علي بن أبي طالب، وهو رجل عربي أعيد إنتاج ملامح شخصيته بمواصفات غير عربية، بل وفوق بشرية، بعد أن تم تصويره بقدرات إلهية، «تنزل المطر وتسير السحاب وتتحكم في ذرات الكون». ومما لا شك فيه أن رفع شخصية الإمام علي إلى هذا المستوى لم يكن فعلاً اعتباطياً، ولم يكن فعلاً عربياً كذلك، ذلك أن المخيال العربي الحقيقي لا يستطيع تصور الإنسان/الإله، ولكن تلك الصورة الإلهية للإمام علي تضرب بجذورها في عمق مخيال فارسي خصب، أعاد إنتاجها لخدمة الأغراض ذاتها التي أعيد لأجلها إنتاج أشخاص عاديين اليوم على هيئات أسطورية، ليتسنى لهؤلاء الأشخاص التحكم في الجمهور لا خدمته، والسيطرة على الدولة لا بناؤها، خدمةً لمشروع الهيمنة الإيراني الذي بات واضحاً أنه يستعمل «التشيع السياسي» بكل أدواته الدينية والفنية والسياسية والعسكرية لخدمة دولة «ولي أمر المسلمين، الولي الفقيه العادل علي خامنئي» حسب تعبير حسن نصر الله، زعيم حزب الله في لبنان.

13. درج

طريق مطار بيروت الدولي: اهلاً بكم في طهران! [1]

يقول كاتب المقالة باسل الأمين، إنّ مشهد الخروج من بوّابة المطار تحوّل ليصبح مشهدا إيرانيّا بامتياز بسبب صور (الشهيد القائد) سليماني، وغيره من رموز المقاومة، التي تنتشر على هذه الطريق مشكّلة ما يشبه الأسوار والجدران التي تدفع للسؤال عمّا تخفي وراءها في تلك الأحياء الملاصقة للطريق «الذي لا يعرف ضوء الشّمس طريقا إليها».

ينتقد الكاتب تصريح رئيس بلدية الغبيري الذي أعلن أنّ البلدية لا يمكنها إزالة تلك الصور لأنّها إعلانات مدفوعة الأجر. بحسب الكاتب يهيمن أصحاب سوليدير، وغيرهم، من أحزاب السلطة، على الفضاءات العامّة، إلى أن جاءت ثورة 17 تشرين وحاولت استعادة شيء من تلك الفضاءات التي هي ملك للشّعب وحده، لكنّ هذا الشعب أيقن لاحقاً عجزه التّام عن استردادها.

ثمّة من يريد أن يقول أنّ بين ولاية الفقية و"سوليدير"، لا يعيش سوى أبناء المنظومة نفسها، الذين يتودّدون لبعضهم البعض، امّا لإبراز صور رموزهم وامّا لإزالتها بـ"محبّة واحترام". وراء تلك الرّموز ثمّة من لا يعيش، من لا يقف على قدميه، يسير أو يستيقظ، بين إيران ولبنان، ثمّة من سقط هنا سهوا، من تعثّر، من الاستيقاظ فجأة في نفق مظلم، وسط جدران مظلمة، لا يعرف شيئا سوى أنّ هذا النّفق، هو مكان ما بين جنّة قاسم سليماني، وبين جحيم ميشال عون. والكلام دائماً لباسل الأمين.

1 - باسل الأمين، يونيو 9, 2022

نصّ المقالة:

الشّوارع والجدران والأحياء، جميعها فضاءات تعكس ثقافة البلد أو المنطقة التي تحيطها، بيد أنّه يمكنك التعرّف على الشّعوب بسهولة من جدرانها.

في شهر كانون أول/ ديسمبر من العام 1968 قامت فرقة كوماندوز تابعة للقوّات الخاصة في الجيش الإسرائيلي بشنّ غارة على مطار بيروت الدولي دمّرت جرّاءها 13 طائرة تابعة لشركة طيران الشّرق الأوسط، بحجة أنّ عملية فدائية قامت بها "الجبهة الشعبيّة لتحرير فلسطين" استهدفت طائرة إسرائيلية في مطار أثينا. وفي تمّوز من العام 2006 تعرض مطار بيروت الدولي لقصف إسرائيلي طال المدرج الشرقي للمطار.

في ذلك الحين، لم يكن مطار رفيق بيروت الدّولي تحت سيطرة أيّ جهة سياسيّة، وكذلك الطّريق المؤديّة إليه. مع الوقت، أيّ بعد نهاية الحرب، وبعد مضيّ فترة اعادة الإعمار بمؤازرة من الجمهوريّة الإيرانيّة، تحوّل مشهد الخروج من بوّابة المطار ليصبح مشهدا إيرانيّا بامتياز.

صور القادة الإيرانيّين والحزبيّين أمثال قاسم سليماني وغيره من رموز «المقاومة» تحتّل مشهد طريق المطار. لا تنفكّ تكون شبيهة بالجدران والأسوار. وهي تدفعك لأن تسأل نفسك سؤال تارديو نفسه، «ماذا يجري وراءها؟» تلك اليافطات التي عبّر عدد كبير من اللّبنانيّين على مواقع التواصل الإجتماعي عن امتعاضهم لوجودها عقب الدعوة التي أطلقها وزير السياحة في حكومة تصريف الأعمال وليد نصار لـ"حزب الله" وحركة "أمل"، "بمحبة واحترام" لنزع اللافتات السياسية قبل الموسم السياحي واستبدالها بصور تعكس جمال لبنان ومناطقه السياحيّة.

إتّضح بحسب قول رئيس بلديّة الغبيري معن الخليل أنّ صور قاسم سليماني وغيرها هي مجرّد إعلانات، مثلها كمثل مساحيق التجميل وسوائل الجلي والشامبو والبوظة، فقد صرّح خلال احدى مقابلاته التلفزيونيّة بأنّه «لا يمكن للبلدية أن تنزع الإعلانات، فليس لها أي صلاحية إزالة إعلانات وضعتها شركة مرخّصة لزبون لها».

في لبنان، لا يوجد منطقة رماديّة، لا توجد أنصاف مواقف، الشّعارات لا تنفكّ تغلب الأحياء منّا والأموات. يقول بلزاك «بأنّ المجد هو شمس تشعّ على الموتى فقط». لكنّي لا أذكر أن قال شخص ما، شيئا عن الأحياء، أولئك المحكومين بأمجاد ليست لهم. أو حتى الأحياء الصّغيرة، تلك القابعة وراء جداريّات القادة الإيرانيّين، الذي لا يعرف ضوء الشّمس طريقا إليها.

الشّوارع والجدران والأحياء، جميعها فضاءات تعكس ثقافة البلد أو المنطقة التي تحيطها، بيد أنّه يمكنك التعرّف على الشّعوب بسهولة من جدرانها.

داخل نفق طريق المطار مثلا، من كلا الجهتين، يوجد كتابات على الجدران الاسمنتية يعرفها المارّون جيّدا، هي أحرف وأسماء أشخاص، ألقاب وغراميّات معذّبة بالخيانة والغدر، خليط شعارات قوميّة وسياسيّة، وأخرى عن "كلام النّاس" وغيرها... هي أشياء كتبها أصحابها امّا بدافع السخرية وامّا بدافع الحزن والنّقمة.

جميع تلك السمات والعلامات، هي محاولة لإبقاء تلك المساحات على قيد الحياة، وهو ما يحدّد علاقة السكّان مع فضاءاتهم. فلكي تحيا، بحسب صاحب كتاب "فصائل الفضاءات" جورج بيرك، «عليك أن تعبر من فضاء إلى آخر، محاولا أقصى ما يمكن أن لا تتعثّر».

ظهر ذلك جليّاً بُعيد ثورة 17 تشرين. قبل ثلاث سنوات لم يكن الشّعب يمتلك شيئا من فضاءات هذه المدينة وتحديداً من وسطها التجاريّ المعروف "بسوليدير" وهو إسم الشّركة العقاريّة التي قامت بإعادة إعمار وسط بيروت بعد إنتهاء الحرب الأهليّة. تلك كانت امبراطوريّتهم، شركات ومؤسّسات تجاريّة ضخمة لجلب السوّاح في الصيف، ولتهجير السكّان "الأصليين" باقي أيّام السنة. كان ذلك كلّه مثيراً للسّخط .

عرّف جان جاك روسو الحضارة بأنها عندما يبني الناس الأسوار. أيّ أنّه في كلّ مرّة يطالب شخص ما بالحريّة، يكون ذلك سببا كافيا يدفعهم لتشييد المزيد من الأسوار بهدف ردعه.

أرادوا تقليص جميع الفضاءات التي أيقنّا جميعنا بأنّها ملك للشّعب وحده، كما أيقنّا في وقت لاحق عجزنا التّام عن استردادها.

لا أحد يسأل ماذا وراء تلك الإعلانات العملاقة، لم يعد ذلك مهمّا حتّى، لم يعد مهمّا من يسكن تحت تلك الجسور، ومن يقبع خلف الجدران. الأمر بات جليّا بالنّسبة إلى القادمين عبر بوّابة المطار. هذه طهران. لقد ضلّوا الطّريق إلى هنا. لكن بالنّسبة لي، تلك اليافطات تقول شيئا واحدا: إنّ الذين ولدوا هنا، وحدهم ضلّوا الطّريق. تلك البوابة التي تستقبل السّائحين والمغتربين، لم تعد تصلح إلّا للوداع. هكذا وببساطة، أن تقول وداعاً لقاسم سليماني هو الموقف الصّائب، أمّا أن تسلّم عليه، كأنّه صديقك، أو قائدك، أو حتّى رئيس جمهوريّتك فذلك أمر ربّما لا يحدث الّا في الجنّة ونحن بالتّأكيد، وبحسب رئيس جمهوريّتنا، ذاهبون إلى الجحيم.

جاء في بيان وزير السياحة أيضا أنّ الوزارة في صدد التخطيط لإقامة مهرجانات مركزية في وسط بيروت، وذلك يعني إزالة السّواتر الحديديّة كرمى لعيون السوّاح. فليُرمى الشّعب بالحجارة، والرصاص المطّاطي والمياه المركّزة، أمّا السوّاح فأهلا بهم. "سوليدير" ترحّب بهم، الوسط التجاريّ، المول الضّخم معدّ جيّدا للترحيب بالعملات الأجنبيّة في هذا الوقت من السنة. علينا أن نضع العملة المحليّة جانبا هذا الصّيف، هذا الأمر كان واضحا في تعميم وزير السياحة. اتركوا وسط المدينة لأصحابه. إتركوا منطقة طريق المطار لأصحابها أيضا. ثمّة من يريد أن يقول أنّ بين ولاية الفقية و"سوليدير"، لا يعيش سوى أبناء المنظومة نفسها، الذين يتودّدون لبعضهم البعض، امّا لإبراز صور رموزهم وامّا لإزالتها بـ"محبّة واحترام". وراء تلك الرّموز ثمّة من لا يعيش، من لا يقف على قدميه، يسير أو يستيقظ، بين إيران ولبنان، ثمّة من سقط هنا سهوا، من تعثّر، من الاستيقاظ فجأة في نفق مظلم، وسط جدران مظلمة، لا يعرف شيئا سوى أنّ هذا النّفق، هو مكان ما بين جنّة قاسم سليماني، وبين جحيم ميشال عون.

تلك الصّور والإعلانات لا تعبّر عن الواقع كما هو. لكن ثمّة من يريد أن يفرض علينا واقعه، أو أحلامه وأنّ «كلام النّاس» الذي لا يقدّم ولا يؤخّر بحسب جورج وسّوف، هو قاعدة أساسيّة لبناء مفهوم الدّويلة، أمّا بالنّسبة للسياحة، فإنّ الوزير نصّار يعرف جيّدا أنّ المهم في هذه الحالة هو ما يطلبه السوّاح، لأنّه وحدهم قادرون على أن يقدّموا ويؤخّروا، بعكسنا نحن النّاس.

14. رصيف 22

متشددون سنة وشيعة في سباق الإنجاب، ووعود مغرية إزاءه... هل ستشيخ إيران قريباً؟ [1]

لم تشهد الذاكرة الإيرانية موقفاً من المرشد الأعلى علي خامنئي كهذا الذي أعلنه قبل سنوات أمام ساسة البلاد في ذم نفسه، حيث طلب الاستغفار لموافقته على سياسة تحديد النسل قبل ذلك بعقود.

الجمهورية الإسلامية التي خططت لتقليص النمو السكاني خلال تسعينيات القرن الماضي، في السنوات العشر الأولى من القرن الجاري أقبلت على استنزاف سكاني سريع، فغيرت المسار نحو سياسة معاكسة وباتت تروج لكثافة سكانية عالية تطمح بالوصول إلى 150 مليون نسمة، حسب ما دعا إليه خامنئي في إطار السياسات السكانية العامة.

1 - هادي مستوفي، الأحد 22 مايو 2022م

النصّ:

آيات وروايات تتحدث عن ما تشتهيه الدولة، وعلى هذا الأساس تبدلت الشعارات الإيرانية بحسب الظروف من «أبناء أقل، حياة أفضل» (في الفارسية: فرزند كمتر، زندكى بهتر)، إلى شعار «فرزند بيشتر، زندكى شادتر» ما يعني: «أبناء أكثر، حياة أسعد».

وفي كلا القرارين كان الدين سلاح الدولة في إقناع الشعب؛ فتارة تتحدث الروايات عن حقوق المرأة والراحة وجودة الحياة، وتارة أخرى تحث الآيات والروايات الأسرَ على الإنجاب وكثرة نفوس الأمة الإسلامية، كما يقول خامنئي. واليوم لا تبتعد بلاد فارس سوى ثلاثة عقود عن «مجتمع كهل» في ظل عزوف الجيل الجديد من الزواج، والاقتصاد الهش، وطلب اللجوء إلى الغرب، وقلة المواليد، والإجهاض، والمزيد من حالات الوفيات إثر حوادث السير.

تشير الإحصائيات الصادرة من مركز أبحاث السكان في إيران إلى أن معدل المواليد خلال ثمانينيات القرن الماضي كان 4 بالمئة، لكن العدد تقلص في عام 2020 إلى 1.3 بالمئة. وأكدت وزارة الصحة بدورها على حدوث ما لا يقلّ عن 400 ألف حالة إجهاض سنوياً في عموم البلاد. أما عن نسبة الشيخوخة فسوف تبلغ 30 بالمئة من نسبة السكان خلال الثلاثة العقود المقبلة.

تشير الإحصائيات الصادرة من مركز أبحاث السكان في إيران إلى أن معدل المواليد خلال ثمانينيات القرن الماضي كان 4 بالمئة، لكن العدد تقلص في عام 2020 إلى 1.3 بالمئة. وأكدت وزارة الصحة بدورها على حدوث ما لا يقلّ عن 400 ألف حالة إجهاض سنوياً في عموم البلاد. أما عن نسبة الشيخوخة فسوف تبلغ 30 بالمئة من نسبة السكان خلال الثلاثة العقود المقبلة.

في كلا القرارين كان الدين سلاح الدولة في إقناع الشعب؛ فتارة تتحدث الروايات عن حقوق المرأة والراحة وجودة الحياة، وتارة أخرى تحث الآيات والروايات الأسرَ على الإنجاب وكثرة نفوس الأمة الإسلامية

دق ناقوس الخطر خبراء معنيون، وحذر منه رجال الدين، فأصبح تعزيز النسل أمام موجة

الاستنزاف السريع، فريضةً واجبة تهتم بها السلطات بشتى الطرق القهرية والتشجيعية حتى وإن خالفت حقوق الإنسان، مما أثار حفيظة خبراء وناشطين حقوقيين ومدنيّين عن كيفية التعاطي مع هذه المعضلة البشرية.

متشددون في سباق الإنجاب

زينب في عامها الـ35 تنجب طفلتها الرابعة من زوجها رجل الدين في مدينة قُم، معقل الفكر الشيعي، وتصرح لنا: «إذا اقتضى الأمر في إنجاب أطفال أكثر تلبية لوصايا المرشد الأعلى فلن أمانع».

ففي ظل احتفاظ المدن السنية، كمحافظة بلوشِستان وخُراسان الجنوبية وغيرها من المدن ذات الأغلبية السنيّة، بنسبة خصوبة جيدة، وتراجع المؤشر ذاته في المدن الشيعية، لم تتوقف الماكينة الإعلامية لعلماء الدين الشيعة على حثّ أتباع المذهب في تكاثر النسل، كيلا تتغير الأغلبية الشيعية في دموغرافية البلد في المستقبل.

الأسباب الكامنة في الزيادة السكانية تتعدد ولكن يبدو أن معركة الإنجاب وتزايد المواليد من منظار الدين، قائم بين أتباع المذهب الرسمي (الشيعة) وبين أنصار المذهب السني الذين يشكلون 20 بالمئة من سكان البلد، حسب الزعيم الروحي لأهل السنة في إيران مولوي عبد الحميد.

وكان البرلمان الإيراني الذي يخضع لسيطرة المعسكر المحافظ والمتشدّد دينياً، قد سنّ عام 2020 قانوناً تحت عنوان «تجديد شباب السكان ودعم الأسرة»، والذي يحظى بدعم المرشد ورئيس الجمهورية. ووفقاً لهذا القانون يتم تقديم مزايا مالية وسيارات ومنح أراضٍ ومساعدات للأسر التي تنجب أطفالاً أكثر، إضافة إلى الحدّ من توزيع وسائل منع الحمل في المراكز الصحية وتقييد استفادة النساء من بعض خدمات الرعاية الصحية الإنجابية خشية الإجهاض.

تشير الإحصائيات إلى رغبة 88 بالمئة من أصل 12 مليون أعزب بالزواج، لكن البطالة والسكن والخدمة العسكرية الإلزامية للشباب تقف مانعاً أمام ذلك

حسن رحيمي (اسم مستعار)، موظف في الحرس الثوري، كشف لنا عن إملاء استمارة في مكتب

المرشد الأعلى في الحرس الثوري حول أسباب عدم زواجه، كما وتعهد لهم كتابةً بخصوص الإسراع بمهمة البحث عن الزوجة الصالحة، وقال: «أبدى مكتب خامنئي استعداده لمساعدتي في هذا المجال من بين اختيار الفتيات اللواتي يتواصل معهن الحرس».

لكن للرجل رأياً آخر عن أمر الزواج يختلف مع الحرس، فيريد رحيمي مزيداً من الوقت لاختيار شريكة حياته، غير أنه من غير المسموح له الإفصاح بذلك، بل جلّ ما عليه أن يفعله اليوم هو الإسراع في الزواج ما دام موظفاً هناك.

ويبدو أن هناك تعليمات من وزارة الصحة لمراكزها في أنحاء البلد لحث النساء على الإنجاب عبر الاتصال بالأمهات اللاتي لديهن طفل واحد فقط.أشكال الضغط على الزواج المبكر لدى الشباب والفتيات، وزيادة الإنجاب لدى الأسر بات يأخذ منحى آخر، فكشف الناشط المدني علي غُبيشاوي في تويتر، عن اتصال المركز الصحي في المدينة التي يقطنها، بزوجته، وحثها على إنجاب طفل آخر.

ورغم ممارسة سياسة التشجيع والبروباغاندا الإعلامية، وإقامة عشرات المؤتمرات والملتقيات في هذا المجال، واختصاص ميزانية ضخمة لتقديم المنح والمساعدات للإنجاب إلا أن الحكومة أعلنت عن نسبة تأثير قليلة لهذه السياسة، حيث صرح مجيد أحمدي، أحد المسؤولين في وزارة الصحة أن «تقديم المنح أثر على 22 بالمئة من العوائل المتعففة في زيادة المواليد فحسب».

وتشير الإحصائيات إلى رغبة 88 بالمئة من أصل 12 مليون أعزب في إيران بالزواج، لكن البطالة والسكن والخدمة العسكرية الإلزامية للشباب تقف مانعاً أمام ذلك،

وتشير الإحصائيات إلى رغبة 88 بالمئة من أصل 12 مليون أعزب في إيران بالزواج، لكن البطالة والسكن والخدمة العسكرية الإلزامية للشباب تقف مانعاً أمام ذلك،

ما يهم السلطات الإيرانية هو النمو السكاني مهما كلف الثمن، ولكن ما يؤكد عليه الأكاديميون والخبراء هو نمو سكاني طبيعي دون تدخل مباشر من الحكومة بالأمر، وذلك من أجل درء المخاطر الاقتصادية المترتبة على الزيادة السكانية في ظل الاقتصاد الذي يعاني في أساسه من تدهور وتراجع النمو، حيث يعيش نحو 10 ملايين إيراني من أصل 85 مليون نسمة تحت خط الفقر المدقع.

15. رصيف 22

كيف ألهمت نظيرة زين الدين حركة السفور في الوطن العربي؟ [1]

تتحدّث مقالة رصيف 22 عن دور نظيرة زين الدين الفتاة العشرينية الدرزية في الترويج، مبكّراً، لثقافة السفور بين اللبنانيات، انطلاقاً من مناقشة كتابها المعنون بـ: «السفور والحجاب»

1 - سامي مروان مبيض، الخميس 19 مايو 2022 م

نصّ المقالة:

شهد شهر آذار/مارس من العام 1928، حدثين منفصلين من حيث الشكل، مرتبطين من حيث الجوهر، كان الأول في مصر، عند تأسيس جماعة «الإخوان المسلمين» على يد الإمام حسن البنّا، والثاني في لبنان مع صدور كتاب «السفور والحجاب» لفتاة درزية تُدعى نظيرة زين الدين. الصدفة البحتة جعلت الفارق بين الحدثين أياماً معدودة فقط، وطبعاً لا علم للكاتبة اللبنانية بنت العشرين عاماً بجماعة حسن البنّا ومشروعهم السياسي، الذي كان يسعى لإقامة دولة إسلامية. دَرَست زين الدين في مدرسة راهبات مار يوسف في بيروت، وكانت متأثرة بوالدها القاضي سعيد زين الدين، رئيس محكمة الاستئناف، وبالأديب المصري قاسم أمين، مؤلف كتاب «تحرير المرأة» الصادر سنة 1899. هاجم قاسم أمين حجاب المرأة المصرية، وعزلتها ونقص تعليمها وزواجها المبكر، وجاءت نظيرة زين الدين من بعدها لتكمل الكلام عن قضية المرأة.

على خطى قاسم أمين

جاء الكتاب مؤلفاً من 420 صفحة، دافعت فيه زين الدين عن السفور وسمحت لنفسها بتفسير النص القرآني المتعلق بحجاب المرأة، أي سورة النور. قالت إنه وبحسب فهمها، فإن الحجاب غير ملزم في الإسلام، علماً أنها لم تكن سافرة. أضافت أن المرأة العربية لا تقل عقلاً وديناً عن الرجل، وبأن حجابها يجب أن يكون اختيارياً وليس فرضاً. ثم قارنت زين الدين بين المجتمعات المسلمة و«المجتمعات السافرة في أوروبا،» مشيرة إلى أن وفيات الأطفال في تلك البلدان كانت أقل بكثير من بلاد العرب بسبب تحرر النساء وتعلمهن. جاء في كتابها أن «الشرف والعفة في النفس والقلب وليس في قطعة قماشية.»، وأخيراً، طالبت بتقليص دور المحاكم الشرعية، وتوسيع صلاحيات المحاكم المدنية، وبالحد من سطوة رجال الدين، مستنجدة بالمندوب السامي الفرنسي هنري بونسو، الذي أرسلت له عشر نسخ من كتابها، وأهدته النسخة الأولى منه.

شهد شهر آذار من العام 1928، حدثين منفصلين من حيث الشكل، مرتبطين من

حيث الجوهر، كان الأول في مصر عند تأسيس جماعة الإخوان المسلمين على يد الإمام حسن البنّا، والثاني في لبنان مع صدور كتاب «السفور والحجاب» لفتاة درزية تُدعى نظيرة زين الدين

موضوع حجاب المرأة لم يكن جديداً على التداول، وقد طُرح داخل قاعة البرلمان السوري (المعروف يومها باسم المؤتمر السوري العام) منذ عام 1919. أول من طرح الأمر يومها كان سكرتير المجلس محمد عزة دروزة، داعياً لنقاش في كل المواضيع الشائكة ومنها الحجاب، قائلاً إنه «عادة مُبتدعة لا يجوز أن نحملها على التقاليد الدينية».

هاج نواب المجلس عند سماع كلام دروزة، واعترض عليه عدد من النواب الإسلاميين. وتكرر النقاش سنة 1920، عندما ظهرت رئيسة جمعية «النجمة الحمراء»، نازك العابد، سافرة في شوارع دمشق، حاملة بندقية على كتفها للمشاركة في معركة ميسلون مع وزير الحربية يوسف العظمة. وأخيراً كان قد أثير مجدداً قبل كتاب زين الدين بست سنوات، عندما خرجت مظاهرة من السيدات السافرات أمام قلعة دمشق، تتقدمهن سارة مؤيد العظم، حرم الزعيم الوطني عبد الرحمن الشهبندر، مطالبات بإطلاق سراح الزعيم، رافعات مناديل بيضاء في أيديهن لا على رؤوسهن.

العلاقة مع الشيخ تاج

كان الشيخ تاج الدين الحسني يومها حديث العهد في وزارته الأولى في سورية، وهو سياسي معمم بلفة بيضاء كبيرة، وكان والده الشيخ بدر الدين الحسني لا يزال على قيد الحياة يومئذ، وهو من أشهر علماء الشّام وأكثرهم علماً ونفوذاً. ألف حكومته قبل شهر واحد من صدور كتاب نظيرة زين الدين، ومن أولى تحدياته كان موضوع دخوله إلى سورية أو منعه. مشايخ الشّام طالبوا بمنعه، مستندين على خلفية الشيخ تاج الدينية. ولكن الشيخ تاج خذلهم ووافق على تداول الكتاب في سورية،

معتبراً إنه لا يتنافى مع الأخلاق أو مع جوهر الدين الإسلامي.

جاء في كتاب نظيرة زين الدين أن «الشرف والعفة في النفس والقلب وليس في قطعة قماشية» وطالبت بتقليص دور المحاكم الشرعية، وتوسيع صلاحيات المحاكم المدنية، والحد من سطوة رجال الدين.

لم يكتف الشيخ تاج بذلك، بل طلب من وزير المعارف محمد كرد علي أن يشتري عشرين نسخة منه ويضع مراجعة عما جاء فيه من طروحات في مجلة «مجمع اللغة العربية». كان كرد علي هو الرئيس المؤسس لمجمع اللغة العربية، يتمتع بثقافة متنوعة الأفق، فيها نفحات من العلمانية التي عاشها في مدن أوروبا وقرأها في كتب فلاسفة الغرب، ومتأثراً بالعلوم الدينية التي تربى عليها بدمشق. وضع كرد علي دراسة إيجابية عن كتاب نظيرة زين الدين، نُشرت في مجلّة المجمع نهاية صيف العام 1928. كانت مجلّة المجمع واسعة الانتشار بين مثقفي دمشق وطلاب العلم فيها، وخلال شهرين من صدور مقال محمد كرد علي، نفذت جميع نسخ الكتاب من المكتبات، وقامت زين الدين بطباعة طبعة ثانية.

وفي بيروت، حصلت على دعم مماثل من الوجيه اللبناني محمد جميل بيهم وزوجته السورية نازك العابد. وكان بيهم قد انتخب سنة 1929 رئيساً للمجمع العلمي اللبناني الذي ظهر في بيروت، وكان على غرار مجمع اللغة العربية في سورية ومصر. على الرغم من تربيته الدينية الصارمة وتوليه مناصب رفيعة في القضاء الشرعي قبل التفرغ للعمل السياسي، إلا أنه كان رجلاً متنوراً ومنفتحاً على ثقافات الشعوب وتجاربها، مدافعاً عن الفنون والمسرح، نصيراً للمرأة، ومقرباً من المجتمع المسيحي الدمشقي. جميع وزرائه كانوا محسوبين إمّا على العلمانيين أو المسيحيين، وكان أحد أولاده متزوجاً من سيدة مسيحية من آل توما. عندما أرسلت زين الدين نسخة من كتابها إلى السراي الحكومي بدمشق، استلمه الشيخ تاج بنفسه وردّ برسالة لطيفة، وصفه فيه بالهدية «النفيسة النادرة».

رد المشايخ

جاء رد المشيخة الإسلامية من لبنان وليس من سورية، عبر الشيخ مصطفى الغلاييني، رئيس المجمع الإسلامي في بيروت، والذي وضع رداً مطولاً على كتاب نظيرة زين الدين بعنوان «نظرات في كتاب السفور والحجاب»، قائلاً إنها لم تؤلف «السفور والحجاب» بنفسها بل إنه من تأليف المبشرين المسيحيين المقيمين في لبنان الذين استغلوا صغر سنها وجهلها بأمور الدين لتمرير حملتهم على الدين الإسلامي.

طُرح موضوع حجاب المرأة داخل قاعة البرلمان السوري عام 1919. أول من طرح الأمر يومها كان سكرتير المجلس محمد عزة دروزة، داعياً لنقاش في كل المواضيع الشائكة «ومنها الحجاب»، قائلاً إنه «عادة مُبتدعة لا يجوز أن نحملها على التقاليد الدينية»

لم يتطرق الغلاييني لكل الأمور الشائكة التي وردت في كتاب زين الدين، مثل مسائل الطلاق وتعدد الزوجات وشهادة المرأة أمام المحاكم، بل ركز فقط على دعوتها إلى السفور واختلاط الأطفال في المدارس. وقال إنها أساءت التفسير والتقدير في كتابها، وقد تبنى موقفه معظم رجال الدين الإسلامي في سورية ولبنان. لكنهم لم يكفّروا نظيرة زين الدين ولم يحللوا دمها، وقد عاشت سنوات طويلة حتى وفاتها في منتصف السبعينيات، بعد وضعها لكتاب إشكالي آخر، حمل عنوان «الفتاة والشيوخ».

كيف ألهمت فخري البارودي؟

وقد ألهم كتاب نظيرة زين الدين عدداً من السيدات السوريات على تحدي الحجاب، مثل ليلى بنت رئيس مجلس الشورى بديع مؤيد العظم، والمدرسة ثريا الحافظ، زوجة الصحفي منير الريّس. كما شجع كتاب نظيرة زين الدين السياسي السوري فخري البارودي، عضو الكتلة الوطنية، على وضع كتيب عن موضوع السفور، صدر بعد «السفور والحجاب» بأشهر. حمل كتابه عنوان «فصل الخطاب بين السفور والحجاب»، وكان مختصراً صغيراً بطريقة البارودي اللاذعة والبسيطة. دافع فيه البارودي عن سفور النساء.

16. إضاءات [1]

قتل النبي محمد وأنقذ القدس: كيف غيَّر بعوض الملاريا من تاريخ المسلمين؟

يعزو موقع إضاءات، المصري، موت النبي محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلّم) إلى حشرة البعوض ومرض الملاريا الذي تسبّبه. يقول الموقع: إن الأجواء الصحية بجوار المدينة أو مكة لم تكن في أفضل أحوالها، وبخاصة في مواسم الأمطار الغزيرة، التي كانت تُخلِّف مستنقعات تنشر العدوى الفيروسية في الأجواء، وأنّ الوباء ضرب المدينة في عام هجرة النبي محمد ﷺ أي عام 622 م بكل قوة، وينقل الموقع عن ابن هشام في سيرته قوله: «ما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضًا». وأنّ البخاري نقل عن عائشة أنها قالت: «قدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله».

ويبحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية، فإن موسم الحج عام 632 م شهد تفشيًا عاليًا للملاريا بين الحجاج، وهذا العام يُصادف حجة الوداع التي قام بها الرسول قبل وفاته بشهرين، بعد أ عانى بعد عودته من الحج من مرضٍ استمرَّ 11 يومًا تقريبًا حتى أودى بحياته، وأنّ الأعراض التي ظهرت على النبيّ دفعت منظمة الصحة العالمية لترجيح أن الملاريا هي المرض الذي أودى بحياته صلوات الله عليه وآله.

وفي نفس السياق، يرى «إضاءات» أن الأعراض التي ظهرت على جيش أبرها والتي تماثل الأعراض التي ظهرت النبيّ ترجّح أنّ طيور الأبابيل التي ذكر في القرآن أنّها هاجمت أبرها وجنده، ما هي إلا بعّوض الملاريا.

1 - أحمد متاريك، 2022/04/17

المقال:

لعبت بعوضة الملاريا دورًا حاسمًا في تغيير دفة العالم الذي نعيشه اليوم؛ نصرت الأمريكيون على البريطانيين خلال حروب الاستقلال الأمريكية التي أنتجت دولة الولايات المتحدة كما نعرفها اليوم، أوقفت طموحات الإسكندر الأكبر الذي عجزت كافة جيوش الأرض عن مواجهته وقتلته في عِز مجده، وساهم بشكلٍ غير مباشر في نشر المسيحية بعدما اجتهد كهنتها في تقريب الناس إلى دينهم عبر رعاية مرضاهم المصابين بالملاريا. ولكن ماذا عن التاريخ الإسلامي، هل أثَّر بعوض الملاريا في أحداثه أيضًا وتسبَّب في وقائع كبرى؟ الإجابة: نعم، بكل تأكيد.

وفاة النبي محمد ﷺ

عرَّفت كتب التاريخ الإسلامي أعراض الملاريا دون أن تسميها وبدلاً من ذلك منحتها اسم «حمى يثرب» أو «حمى المدينة». وبشكل عام فإن الأجواء الصحية بجوار المدينة أو مكة لم تكن في أفضل أحوالها، وبخاصة في مواسم الأمطار الغزيرة، التي كانت تُخلِّف مستنقعات تنشر العدوى الفيروسية في الأجواء.

وفي عام هجرة النبي محمد ﷺ إلى المدينة عام 622م ضربها الوباء بكل قوة، يقول ابن هشام في سيرته: «لما قدم المدينة هو وأصحابه أصابتهم حمى المدينة حتى جهدوا مرضًا». وفي البخاري، عن عائشة أنها قالت: «قدمنا المدينة وهي أوبأ أرض الله».

وفي حديثها أشارت السيدة عائشة إلى مسابح المياه الراكدة التي تُحيط بأرض المدينة، وهي تُعدُّ بيئة مثالية لتكاثر بعوض الملاريا.

وبحسب تقرير لمنظمة الصحة العالمية، فإن موسم الحج عام 632م شهد تفشيًا عاليًا للملاريا بين الحجاج، وهذا العام يُصادف حجة الوداع التي قام بها الرسول قبل وفاته بشهرين.

ونلمح في صحيح مسلم إشارات لهذا القول بما نقله عن ابن عباس بأنه «قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة، وقد وهنتهم حمى يثرب»، ثم يضيف ابن

عباس بأن النبي أمر أصحابه بأن يتحدَّوا المرض ويظهروا قوتهم أثناء الطواف حتى لا يعتقد المشركون أن المرض استنزفهم. بعد شهرين فقط من عودته من الحج عانَى النبي من مرضٍ استمرّ 11 يومًا تقريبًا حتى أودى بحياته.

باستقراء المرويات الدينية فإن الأعراض التي عانَى من الرسول تتمثَّل في: ارتفاع درجة الحرارة، التعرق الشدي، فقدان الوعي المتقطِّع، الضعف الشديدة وعدم القدرة على المشي. هذه الأعراض دفعت منظمة الصحة العالمية لترجيح أن الملاريا هي المرض الذي أودى بحياة النبي (ص).

باستقراء المرويات الدينية فإن الأعراض التي عانَى من الرسول تتمثَّل في: ارتفاع درجة الحرارة، التعرق الشدي، فقدان الوعي المتقطِّع، الضعف الشديدة وعدم القدرة على المشي. هذه الأعراض دفعت منظمة الصحة العالمية لترجيح أن الملاريا هي المرض الذي أودى بحياة النبي (ص).

حمت الكعبة من أبرهة

بعض الفقهاء -مثل محمد عبده ورشيد رضا- خلال تفسيرهم لسورة الفيل قالوا بأن «الطير الأبابيل» التي حمت الكعبة من بطش جيش أبرهة إنما كان البعوض الذي خرج من المستنقعات ولدغ الجنود الإثيوبيين فأصابهم بأمراض الملاريا والجدري وماتوا بسببه.

هذا الرأي دعَّمته منظمة الصحة العالمية بمقالٍ نشرته في المجلة التابعة لها، صدرت عام 1996م بعنوان «توضيح حالة الملاريا في شبه الجزيرة العربية في زمن النبي محمد». أكد المقال أن فرضية أن يكون الطير القاتل هو بعوض ليست مستبعدة. فعقب انهيار سد مأرب تأثرت المنطقة بأسرها وامتلأت فيها المستنقعات، منها وادي المغمس القريب من مكة، والذي عسكر فيه أبرهة بجنوده، ومن المرجَّح أن يكونوا قد تعرَّضوا للدغات بعوض خرج من مستنقعات الوادي وأودى بحياتهم.

أنقذت القدس من الصليبيين

حينما قاد كونراد الثالث ملك ألمانيا الحملة الصليبية الثانية على بلاد المسلمين عام 1147م منَّى فيهم الأوروبيين بنصرٍ ساحق يفرض سيطرتهم على الشام.

على العكس تمامًا، فشلت الحملة في تحقيق أي من أهدافها برغم الجيوش الضخمة التي تجمَّعت تحت رايات ملوكها، والتخطيط المُسبق لكل تفاصيل الحملة قبل اندلاعها، والفضل في ذلك يرجع للملاريا!

فبحسب كتاب «البعوض: تاريخ بشري لأخطر مفترس لدينا» لتيموثي سي وينجارد (Timothy C. Winegard)، المتخصص في التاريخ الحربي، لعبت الملاريا دورًا كبيرًا في إفشال تلك الحملة، فلقد كانت متوطنة في المناطق الساحلية الرطبة المنخفضة عن سطح البحر من بلاد الشام، وبطبيعة الحال فإن سكان تلك المناطق اعتادوا على الإصابة بتلك الأمراض فكانت أعراضه عليهم هينة نسبيًا واقتصرت على بعض النوبات الخفيفة، أما بالنسبة للجنود الأوروبيين الذين لم يسبق لهم الإصابة به فكان تأثيره قاتلًا.

طمع كونراد الثالث في الاستيلاء على دمشق، وبرغم تفوقه على المسلمين من حيث العدة والعتاد فإنهم ضربوه في مقتل بسلاح بيولوجي لم يتوقعه، بعدما لوثوا جميع مصادر المياه العذبة حول المدينة وحولوها لمياه راكدة، وهو ما خلق بيئة مناسبة لنمو البعوض، الذي لم يرحم بلدغاته الجنود الأوروبيين.

لذا مثَّل حصار دمشق الذي جرى في يوليو 1148م كارثة على الجيش الصليبي، الذي عانَى جنوده من الأمرين بسبب نقص المياه وتفشِّي مرض الملاريا بينهم، وهو ما أجبر كونراد على فضِّ الحصار في النهاية والعودة إلى بلاده يجرُّ أذيال الخيبة.

ووفقًا للكتاب، فإن الملاريا دافعت عن المسلمين من خطر صليبي آخر، حينما حاصر الصليبيون مدينة عكا الساحلية طيلة عامين كاملين من 1189م حتى 1191م، خلال تلك المدة مات قرابة 35% من الجنود المسيحيين متأثرين بإصابتهم من الملاريا.

هذه الخسارة الفادحة في الجنود مثَّلت ضربة قاصمة لأطماع الصليبيين في الاستيلاء على القدس، التي تخلَّوا عنها بموجب اتفاقية «الرملة» التي عقدوها مع صلاح الدين الأيوبي، لتعيش بلاد الشام مستقلَّة عن السيطرة الأوروبية حتى اندلاع الحرب العالمية الأولى.

18. الجزيرة نت [1]

بعد سحبه من دور السينما في بريطانيا..
المغرب يمنع عرض فيلم «سيدة الجنة»

اتهم المعارضون لعرض الفيلم صُنَّاعه بالإساءة للإسلام ومحاولة تشويه صورته، إلى جانب انتقاد تجسيد شخصيات الصحابة مثل أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله عنهم.

أصدر المركز السينمائي في المغرب، أول أمس السبت، بيانا أعلن فيه عدم منح فيلم «سيدة الجنة» (Lady of Heaven) -الذي يتناول قصة حياة السيدة فاطمة الزهراء ابنة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم- الموافقة على العرض على المستويين التجاري والثقافي.

كما استنكر المجلس العلمي الأعلى، الهيئة الدينية الرسمية المسؤولة عن إصدار الفتاوى، محتوى الفيلم «الذي يتعارض مع ثوابت الإسلام»، وندّد المجلس في بيان له بما جاء في الفيلم، معتبرا أنه «يتضمن تزويرا فاضحا لحقائق ثابتة في التاريخ الإسلامي».

وفي تصريحات لصحيفة «الغارديان» (The Guardian) البريطانية، وصف المنتج التنفيذي للفيلم مالك شليباك منع عرضه في بريطانيا وعدد من الدول الإسلامية مثل مصر والمغرب وباكستان وإيران والعراق، بأنه استسلام للضغط.

جاء المنع في المغرب بعد أيام قليلة من وقف عرض الفيلم في دور العرض السينمائية البريطانية، بعد أن أثار حالة من الجدل والغضب دفعت دور العرض لإيقافه.

واتهم المعارضون صناع الفيلم بالإساءة للإسلام ومحاولة تشويه صورته، إلى جانب انتقاد تجسيد شخصيات الصحابة مثل أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعثمان

1 - إيمان محمد، 2022/6/13

بن عفان (رضي الله عنهم). أخرج الفيلم الإنجليزي إيلي كينج، وكتب السيناريو الكاتب الكويتي ياسر الحبيب، الذي يعيش في لندن منذ سنوات بسبب آرائه الدينية المعادية للصحابة، وسبق سجنه في الكويت.

وتصاعدت الأزمة بعد الاحتجاجات التي قام بها المسلمون في بريطانيا بهدف منع عرض الفيلم، مما أدى إلى سحبه من دور العرض، واضطرت شبكة «سيني وورلد» (cineworld) البريطانية لدور السينما إلى وقف عرضه بعد الحملات والمظاهرات التي اعتبرت الفيلم مسيئا ويؤجج الفتنة بين السنة والشيعة.

وقال المتحدث الرسمي باسم الشركة إنه تقرر إلغاء عرض الفيلم حفاظا على سلامة العاملين والمتفرجين، بعد أن وقع أكثر من 120 ألف شخص عريضة يطالبون فيها بسحبه.

في المقابل، أقالت السلطات البريطانية الإمام قاري محمد عاصم إمام مسجد مكة في ليدز ببريطانيا من منصبه نائبا لرئيس مجموعة عمل حول الإسلاموفوبيا، واعتبرت السلطات منشوره على فيسبوك، الذي وصف فيه الفيلم بأنه يؤذي مشاعر المسلمين، سببا في مظاهرات تحض على الكراهية والعنف، وأن مشاركته بالمنشور تحدّ من حرية التعبير.

الفيلم الذي تغير اسمه من «يوم العذاب» إلى «سيدة الجنة»، يعدّ أول عمل فني يتناول سيرة فاطمة الزهراء ابنة الرسول عليه الصلاة والسلام، وقد اختار صناعه الدمج بين الماضي والحاضر من خلال قصة طفل عراقي يدعى «ليث»، الذي قُتلت والدته واسمها فاطمة أمامه بوحشية في بداية الفيلم، وذلك في معركة بين عناصر تنظيم الدولة الإسلامية والقوات المقاومة لهم، فيذهب إلى بيت جدته، التي تقرر بدورها أن تواسيه بأن تحكي له قصة ابنة الرسول فاطمة الزهراء (رضي الله عنها)، التي يعتبرها الفيلم أول ضحية للإرهاب في العالم.

ينتقل العمل إلى شبه الجزيرة العربية والفترة التاريخية التي شهدت لمّ شمل السيدة فاطمة بوالدها النبي محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة، وزواجها من الصحابي علي بن أبي طالب وإنجابها الإمام الحسن والإمام الحسين (رضي

الله عنهم)، إلا أن الفيلم لم يتناول قصتها التاريخية المعروفة في الإسلام أو التضحيات التي قام بها الإمام الحسن أو الحسين، لكنه ركز على بعض الروايات المغلوطة التي تضمنت إساءات دينية عن خلافات بين السيدة فاطمة وصحابة الرسول منهم أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما.

وزعم الفيلم أن الصحابيين أبو بكر وعمر -رضي الله عنهما- أحرقا منزلها، واعتديا عليها بدنيا، مما تسبب في إجهاضها، وبعدها بأسابيع توفيت متأثرة بالإصابة البدنية والحزن الشديد.

اعتماد الفيلم على الروايات المغلوطة، وتجسيد شخصية مثل الصحابي وأول خلفاء المسلمين أبو بكر الصديق رضي الله عنه وقد استولى على أراضي النبي عليه الصلاة والسلام وأموال خيبر عقب الاعتداء على السيدة فاطمة، وقام بقطع وتدمير الشجرة التي تحمل اسمها، وطردها من منزلها لتسكن خيمة صغيرة حتى وفاتها.

ليست هذه هي الإساءات الدينية والمغالطات التاريخية الوحيدة التي تناولها الفيلم، فهناك إساءة دينية أخرى مثل ظهور نساء النبي عليه الصلاة والسلام والمؤمنات وهن يرتدين أزياء عصرية بعيدة عن الملابس التي ميّزت نساء شبه الجزيرة العربية ونساء النبي صلى الله عليه وسلم تحديدا، في ذلك الوقت.

واستخدم الفيلم الذي جسد شخصية النبي محمد صلى الله عليه وسلم وابنته السيدة فاطمة رضي الله عنها، المؤثرات البصرية لتجنب ظهور الوجه واستبداله بهالة من الضوء في الشخصيتين.

19. عربي بوست، رويترز

ترويج للمثلية الجنسية وأفكار لا تناسب الأطفال.. لهذا مُنع فيلم ديزني Lightyear من العرض في عدة دول عربية

لم تتمكن شركة «والت ديزني» من الحصول على إذن لعرض فيلمها الجديد (لايتيير) في 14 دولة في الشرق الأوسط وآسيا، إذ يتضمن الفيلم قُبلة بين امرأتين مثليتين، كما يبدو من غير المرجح إطلاق الفيلم بالصين، أكبر سوق للسينما في العالم.

يتضمن فيلم الرسوم المتحركة قبلة بين امرأتين، وهو ما دفع الإمارات العربية المتحدة إلى حظره، وقالت أبوظبي إن العلاقة بين المرأتين تخالف معايير المحتوى الإعلامي المعمول بها في الدولة.

وكالة رويترز أشارت، من جانبها، إلى أنه لم يرد ممثلو دول أخرى، من بينها السعودية ومصر وإندونيسيا وماليزيا ولبنان، على الفور على طلبات للتعليق على سبب عدم السماح بعرض الفيلم.

في الفيلم، تتزوج صديقة باز المقربة من امرأة أخرى، ويتضمن مشهد في الفيلم قبلة عابرة بينهما. في سياق متصل، قالت منتجة الفيلم، جالين سوسمان، إن السلطات في الصين طلبت حذف بعض المشاهد، وهو ما رفضته شركة «ديزني»، وتوقعت ألا يجري إطلاق الفيلم هناك أيضاً.

في الفيلم، تتزوج صديقة باز المقربة من امرأة أخرى، ويتضمن مشهد في الفيلم قبلة عابرة بينهما

أضافت سوسمان أن «ديزني» لم تتلق رداً من السلطات الصينية حول ما إذا كانت ستسمح بعرض الفيلم في دور السينما، لكنها أضافت أن صانعي الفيلم لن يدخلوا

عليه أي تغييرات، وكانت الصين قد رفضت في الماضي عرض مشاهد أخرى للمثلية الجنسية على الشاشة.

يأتي الجدل حول فيلم ديزني، عقب انتشار مقطع فيديو مترجم بالعربية عن نهج لزيادة محتوى المثلية الجنسية في «ديزني» تسعى له رئيسة شركة إنتاج الرسوم المتحركة، كاري بيرك، وهي أمّ لطفلين أحدهما متحول جنسياً، والآخر ثنائي الميول الجنسية.

تحدثت رئيسة ديزني في مقطع الفيديو المسرّب من أحد اجتماعات الشركة عن سعي ديزني لوضع أكبر عدد ممكن من المحتوى الداعم لمجتمع الميم (LGBT)، وهو مصطلح يشير إلى مجتمع مثلي الجنس والمتحولين جنسياً في أفلام ديزني، إذ تريد إحدى أكبر شركات الترفيه في العالم أن تصبح هذه الشخصيات موجودة في كل أفلام ديزني.

تحدثت رئيسة ديزني في مقطع الفيديو المسرّب من أحد اجتماعات الشركة عن سعي ديزني لوضع أكبر عدد ممكن من المحتوى الداعم لمجتمع الميم (LGBT)، وهو مصطلح يشير إلى مجتمع مثلي الجنس والمتحولين جنسياً في أفلام ديزني، إذ تريد إحدى أكبر شركات الترفيه في العالم أن تصبح هذه الشخصيات موجودة في كل أفلام ديزني.

أثارت شركة ديزني الجدل، مؤخراً، بعد انتشار مقطع فيديو لرئيسة الشركة تتحدث فيه عن أهمية ظهور المزيد من الشخصيات مثلية الجنسية في أفلام ديزني، خاصة أن رئيسة الشركة، كاري بيرك، هي أمّ لطفلين، أحدهما متحول جنسياً، والآخر ثنائي الميول الجنسية.

وتحدثت بيرك عن وجود عدد قليل من الشخصيات المثلية في أفلام ديزني، وأكدت أنهم يعملون على زيادة تمثيل الشخصيات مثلية الجنسية في أفلامهم، وقد ظهر آخر تلك الشخصيات في فيلم Lightyear الجديد الذي تم عرضه للمرة الأولى في الولايات المتحدة في يونيو/حزيران 2022.

تدور أحداث فيلم Lightyear حول رائد الفضاء «باز لايتيير»، المعروف في العالم العربي باسم «باز يطير»؛ إذ ظهرت شخصيته في سلسلة أفلام ديزني الشهيرة Toy Story؛ حيث يحاول باز، العالق على أحد الكواكب مع طاقمه، إيجاد طريقة للعودة إلى الوطن عبر المكان والزمان، وفي تلك الأثناء يواجه الكون تهديدات يتصدى لها باز.

20. أورينت نت [1]

فضح ممارسات إيران ضد الأطفال بسوريا..
«كشافة المهدي»
يفوز بجائزة سمير قصير للصحافة

فازت الصحفيتان السورية رقية العبادي واللبنانية فاطمة العثمان بجائزة (سمير القصير لحرية الصحافة) والتي يقدمها الاتحاد الأوروبي بشكل سنوي، وذلك عن تحقيق استقصائي قدمته الصحفيتان العام الماضي، ويكشف دور الميليشيات الإيرانية في تجنيد الأطفال في سوريا.

وأعلن «مركز الدفاع عن الحريات الإعلامية والثقافية» (سكايز) أسماء الفائزين بـ «جائزة سمير قصير لحرية الصحافة» بنسختها السابعة عشرة 2022، أمس في العاصمة اللبنانية بيروت، بمشاركة 261 صحافياً من سوريا والجزائر والعراق والأردن والبحرين ومصر ولبنان وليبيا والمغرب وفلسطين اليمن وتونس.

وومن ضمن الفائزين الصحفيتان، رقية العبادي وزميلتها فاطمة العثمان من موقع (درج) عن فئة "جائزة الطلاب" عن تقرير استقصائي نشره موقع (درج) في أيار عام 2021، حمل عنوان (كشافة المهدي: وقائع تجنيد ميليشيات إيرانية الأطفال في سوريا ولبنان)، ويكشف التحقيق الدور «الخبيث» لميليشيات إيران بتجنيد الأطفال في سوريا من خلال أساليب عديدة لعبت عليها الميليشيات في جذب الأطفال لتوسيع وتقوية نفوذها المخرب بمناطق سيطرة حليفها بشار أسد.

كما سلط التقرير الضوء حينها على «تدريب الأطفال على السلاح ضمن معسكرات إيرانية مغلقة في سوريا ولبنان تحت اسم (كشافة الإمام المهدي)، وهي معسكرات أُحدثت لجذب الأطفال وضمهم لصفوف ميليشيا «الحرس الثوري الإيراني»، تحت غطاء إنساني وإغاثي وديني.

1 - 02-06-2022

ورصد التحقيق الاستقصائي أسماء المسؤولين المحليين والإيرانيين عن المعسكرات الخاصة بتجنيد الأطفال السوريين وخاصة بالمنطقة الشرقية (دير الزور والبوكمال)، من خلال مقابلات أجراها معدو التحقيق مع «أطفال من الكشافة وعائلاتهم، وأساتذة شهدوا على جذب الأطفال إليها، إضافة إلى قادة ومنتسبين إلى هذه الكشافة.»

وتعدّ المنطقة الشرقية لسوريا معقلاً رئيسياً لإيران وميليشياتها، نظراً لموقعها الإستراتيجي ووقوعها بمحاذاة الحدود العراقية وكذلك وجود المعبر الرئيسي الواصل بين إيران والعراق وسوريا، ولتلك الأسباب استحوذت الميليشيات الإيرانية على معظم تلك المناطق بمساندة ميليشيا أسد، وبإشراف مباشر من ميليشيا (الحرس الثوري الإيراني) الذراع العسكري لنظام خامنئي.

واستغلت الميليشيات الإيرانية ظروف الفقر والتشريد والنزاعات العسكرية في تجنيد السوريين وخاصة الأطفال، حيث بدأ الوجود الإيراني بمنظمات إغاثية وإنسانية خدعت الناس بأنها تقدّم الألعاب والطعام ودروس العلم للأطفال، ليكون ذلك طعماً أولياً لإيقاعهم في فخ «التشيّع» والتجنيد الإجباري في صفوفها.

و(جائزة سمير قصير لحرية الصحافة) هي جائزة صحفية سنوية يقدّمها الاتحاد الأوروبي سنوياً بالتعاون مع مؤسسة (سمير قصير) وهو صحفي ومؤلف لبناني، اغتيل في حزيران عام 2005، وتُمنح تلك الجائزة لصحفيين عن أفضل (مقال رأي) وأفضل (تحقيق صحافي استقصائي)، إضافة لمبلغ (10 آلاف يورو) تعطى لكل فائز.